

جامعة عبد الرحمان ميرة - بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

## عنوان المذكرة

الازدواجية اللغوية في الجزائر

جامعة بجاية - نموذجاً

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

- إشراف الاستاذة:

- بن دلالي زهوة

إعداد الطالبتين:

- بورمه الحواس

السنة الجامعية : 2015-2016

## مقدمة

ترتبط اللغة بالمجتمع ارتباطاً وثيقاً، فهي المرآة التي تعكس كل مظاهر التغير والتحول في المجتمع رقياً كان أو انحطاطاً، تحضراً كان أو تخلفاً، بحيث إنها " استجابة ضرورية لحاجة الاتصال بين الناس جميعاً، لهذا السبب يتصل علم اللغة اتصالاً شديداً بالعلوم الاجتماعية، وأصبحت بعض بحوثه تدرس في علم الاجتماع، فنشأ لذلك فرع يسمى " علم الاجتماع اللغوي " يحاول الكشف عن العلاقة بين اللغة والحياة الاجتماعية، و بين أثر تلك الحياة الاجتماعية في الظواهر اللغوية المختلفة " . و مما لا شك فيه أن الإنسان لا يولد متكلماً بفطرته، بل يكتسب لغة المجتمع الذي نشأ فيه، فمن نشأ في مجتمع عربي كما أن للتقليد و المحاكاة دوراً... يكتسب العربية، و من نشأ في مجتمع فرنسي يكتسب الفرنسية و هكذا كبيراً في اكتساب اللغة، بمعنى أن الطفل يكتسب اللغة من الجماعة اللغوية التي يعيش بينها بكل سمات و ملامح الواقع اللغوي لهذه الجماعة من صحة أو خطأ، و ما بينها من درجات التفاوت و التباين فاللغة هي وعاء الفكر، و هي وسيلة تواصل بين أفراد المجتمع و مؤسساته المختلفة و تبادل المعلومات و الأفكار بينها . فهي كالعملة في التبادل التجاري، فكلما كانت العملة قوية و موحدة في البلاد، أصبح التبادل التجاري أيسر و أكثر نشاطاً . و نظراً للأهمية التي تحظى بها اللغة في المجتمع نالت اهتمام الكثير من العلماء على اختلاف مذاهبهم و مشاربهم، فعالجها علماء اللسان و علماء النفس و علماء الأنتروبولوجيا، و علماء الجغرافيا، و رجال السياسة، علماء الاجتماع.

ظلت اللغة لفترات عديدة مرتبطة بفكرة التواصل والتعبير عن الأفكار و المشاعر والوسيلة التي لا يمكن الاستغناء عنها إذا ما أراد الإنسان تبليغ ما يخلج فكره.

ولأن الصورة الأولى لا تقدم اللغة إلا في علاقتها بالفرد والتي تعد البداية الأولى لقصة اللغة مع الإنسان فان الوضع تغير باكتساب الإنسان لصفة الجمعية واندماج العناصر البشرية في شكل مجموعات مما زاد من ضرورة اللغة ليتم التواصل و التفاهم أكثر.

أصبح وجود لغة مشتركة و موحدة أمر ضروري ولأن ذلك لا يمكنه أن يحدث إلا في الحالات القليلة و النادرة بحكم اختلاف الأعراق و المجتمعات إلي مبدأ وجود التعددية اللغوية أي أن يتواجد في المجتمع الواحد من لغة قد يصل إلى أكثر من 100 لغة.

كل هذا الحماس و الارتباط باللغة يعود في جوهره إلى سبب واحد وهو ان علاقة اللغة بالفرد أو المجتمع لم تعد مجرد وسيلة يستخدمها هذا الأخير لتبليغ الأفكار بل أصبحت رمزا للهوية و صورة للذات تكمل صورة الفرد وبالتالي صورة المجتمع ككل.

لا يقتصر وجود ظاهرة التعددية اللغوية على مجتمع أو بلد معين بل اغلب مجتمعات العالم تعيش هذه الظاهرة مثلما هو الحال في الجزائر هذه الأخيرة التي تعد نموذج عالمي للتعددية اللغوية إذ لا تكاد تخلو أبحاث العلماء العرب و غيرهم من الغرب من البحث في خصوصياتها اللغوية.

ويظهر على الساحة اللغوية الجزائرية مجموعة لغات اللغة العربية بشكليها الفصحح و الدارج ولغات امازيغية ولغات أجنبية أهمها اللغة الفرنسية.

و كما قال احد الباحثين المغاربة عند الحديث عن أي تعددية لغوية لا يهم عدد اللغات المتواجدة

وإنما الذي يهم هو الوظيفة التي تشغلها كل لغة في المجتمع.

## مقدمة

ففي مثل وضعية الجزائر تتقاسم اللغتان العربية الفصحى والفرنسية مجمل الوظائف والأدوار خاصة في الرسمية أي في استعمالاتها داخل مؤسسات وهيكل الدولة مما خلق ما يسمى بطاهرة (الازدواجية اللغوية) التي يمتد وجودها إلى العهد الاستعماري.

لذا ارتأينا أن نكشف من خلال هذه الدراسة عن واقع الازدواجية اللغوية في الجزائر باختيارنا لعينة بحث نموذجاً للدراسة تمثلت في جامعة بجاية .

فكان عنوان الدراسة الازدواجية اللغوية في الجزائر – جامعة بجاية نموذجاً – ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع إلي جملة أسباب أهمها.

- تطرق مجمل الأبحاث والدراسات للقضية اللغوية في الجزائر من منظور عاطفي حماسي دون وجود أبحاث ميدانية تعالج القضية وفق منهج موضوعي .

- أهمية العمل الميداني وما يحققه من نتائج واقعية دقيقة .

- استمرار ظاهرة الازدواجية اللغوية سنوات طويلة دون البحث فيها .

- الرغبة في كشف علاقة اللغة بالمؤسسة وما يمكن أن تضيفه في هذا المجال.

ولذا يأتي الهدف من هذا الموضوع هو كشف حقيقة العلاقة بين اللغة والمؤسسة في بلادنا الجزائر

و معرفة واقع توظيف اللغات في هذه المؤسسات بغية الوصول إلي حل لإيجاد سياسة لغوية رشيدة . وللوصول إلي نتائج دقيقة تخدم البحث .ولذلك اعتمدنا علي مجموعة مناهج أهمها.

1- الإجراء الوصفي الذي لا يمكن لأي بحث أن يقوم دون اعتماده وذلك في معاينة الواقع اللغوي في الجزائر .وقبل ذلك في تحديد المفاهيم و وصفها وصفا دقيقا لا غموض فيه .

بالإضافة إلي وصف العينة مجال البحث و التطبيق في الدراسة الميدانية.

2- منهج التحليل الذي اعتمده بشكل كبير في الدراسة الميدانية .

3- أسلوب الإحصاء كأداة إجرائية مساعدة لحساب النسب المئوية وعرض النتائج المتحصل عليها من خلال الاستبيان المطبق في الدراسة .

وقد تم تجسيد خطوات البحث في خطة مقسمة إلي فصلين مصدره بتمهيد تطرقنا فيه لمفهوم اللغة و علاقتها بالمجتمع و الوظائف التي تؤديها اللغة في المجتمع لنذكر بعد ذلك مفهوم العلم الذي يتناوله دراسة اللغة في المجتمع وهو علم اللغة الاجتماعي .

أما الفصل الأول فقد خصصناه للجانب النظري الذي عنوانه بالازدواجية اللغوية و المؤسسة في الجزائر مقسم إلي ثلاث مباحث:

## مقدمة

ضم المبحث الأول مفهوم الازدواجية اللغوية وأنواعها وعوامل وجودها و ضم المبحث الثاني الازدواجية اللغوية في الجزائر وفيه ركزنا علي اللغات الموجودة في البلاد و علاقة هذه اللغات ببعضها البعض.

أما المبحث الثالث فكان للحديث عن اللغة المتداولة في المؤسسات الجزائرية بصفة عامة و مفهوم المؤسسة وعلاقتها باللغة .

وفي الفصل الثاني قمنا بعرض وتحليل نتائج الاستبيان الموزع علي طلبة جامعة بجاية لنكشف من خلاله عن واقع الازدواجية اللغوية في هذه المؤسسة (جامعة بجاية).

وفي الأخير كانت الخاتمة التي لخصنا فيها مجمل النتائج المتواصل إليها من خلال هذه الدراسة

وقد استعنا لإعداد هذا البحث بمجموعة من المصادر و المراجع العربية و الأجنبية نذكر منها

التعريب في الجزائر- لعثمان سعدي و علم اللغة الاجتماعي- لكمال بشر و اللغة والمجتمع- لعلي عبد الواحد وافي و اللغة العربية العلمية- لصالح بلعيد و التعليم وثنائية اللغة – لمبجل سجوان و اللسانية الاجتماعية – لجولييت غرمادي بالإضافة إلي بعض المراجع باللغة الأجنبية

وفي مسك الختام نقول انه بفضل الله سبحانه و تعالى الذي له الشكر و المنى استطعنا تجاوز بعض من

العراقيل وبفضل الأستاذة المشرفة" بن دلالي " وكذلك الأستاذ الذي دعمني " نبيل" وكل من ساهم في

مساعدتي إما من قريب أو من بعيد فلا أملك شيئاً أقدمه لهم سوى كلمة شكر و عرفان علي كل ما قدموه

لي من تشجيع ومعاونة

## مقدمة

## التمهيد : مفهوم اللغة و علاقتها بالمجتمع

## 1- مفهوم اللغة :

مما لا شك فيه أن موضوع اللغة مشعب و متشابك؛ نظرا لعلاقة اللغة بعلوم متعددة كعام النفس و لاجتماع الأنتربولوجيا..... فإنه و للضرورة المنهجية التي يقتضيها البحث سنكتفي بذكر أهم التعريفات والمفاهيم التي تخدم البحث، خاصة تلك التي توضح علاقة اللغة بالمجتمع.

يعد تعريف ابن جني للغة من التعريفات الجامعة و الشاملة التي فيها غيره من العلماء رغم الفترة الزمانية و المكانية التي كان يعيشها و طبيعة وسائل البحث المعتمدة، فقد عرف اللغة بأنها >> أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم <<<sup>1</sup>

يبين هذا التعريف عمق نظرة ابن جني للغة فقد ضمنه أهم قانون من قوانين اللغة >> و نعني به أن اللغة في جوهرها شكل من أشكال السلوك الاجتماعي... و من ثم يمكن فهمها باعتبارها ظاهرة إجتماعية <<<sup>2</sup> فكلمة قوم التي وردت في التعريف تعني المجتمع

و في تعريف آخر للغة يعلمنا ابن خلدون بأن >> اللغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصوده، و تلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام ، فلا بد أ، تصير ملكة متكررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهي في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم <<<sup>3</sup>.

فاللغة إذن، من خلال التعريفين، ظاهرة صوتية يتميز بها الإنسان عن غيره للتعبير عن مقاصده و أفكاره، ولا تشترك كل الأمم في لغة واحدة ، و إنما هي في كل أمة بحسب اصطلاحاتها ، فاللغة من صميم الإنسان >> فلا يمكن التعرف على الإنسان خارج الحقل اللغوي، كما لا يتصور وجود اللغة دون أناس يتكلمونها (فاللغة) من كيان الإنسان، فلا إنسانية بدون اللغة.. <<<sup>4</sup>

وجاءت حاجة الإنسان إلى اللغة؛لحاجته لمن يعيش معه و يشاركه في تحقيق مصالحه، وهذا ما ذهب إليه فخر الدين الرازي في قوله : >>السبب في وضع الألفاظ أ، الإنسان الواحد وحده لا يستقل بجميع حاجاته بل لابد من التعاون،و لا تعاون إلا بالتعارف ، ولا تعارف إلا بالأسباب؛كحركات ،أو الإشارات ، أو النقوش أ أو ألفاظ توضع بإزاء المقاصد ، و أيسرها، و أفيدها، وأعمها الألفاظ.. <<<sup>5</sup>

<sup>1</sup> أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص،(تحق) عبد الحميد الهنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العالمية،مج1،ط1،2001،ص:87.

<sup>2</sup> هادي نهر ، علم اللغة الاجتماعي عند العرب دمياط،ط1،1989 ص:63.

<sup>3</sup> عبد الرحمن بن خلدون،تاريخ العلامة ابن خلدون،دار الكتاب اللبناني،بيروت،ج2 ، ص 1056:.

<sup>4</sup> محمد العزيز الحبابي،تأملات في اللغو و اللغة ، الدار العربية للكتاب ،ليبيا ،ص:19.

<sup>5</sup> جلال الدين السيوطي ،المزهر في علوم اللغة،ضبطه و صححه و وسع حواشيه فؤاد علي منصور، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العالمية، بيروت،ج1 ،ط1،1998،ص:34.

## 2-وظيفة اللغة في المجتمع:

## أ-وظيفة التواصل الاجتماعي:

سبقنا الإشارة إلى أن أفراد المجتمع في حاجة إلى اللغة لتحقيق التواصل و التفاعل، إذ لا معنى للمجتمع دون وجود وسيلة اتصال تربط بين أفرادها، فاللغة إذن هي <<أداة هذا الإنسان للتخاطب مع الآخرين و التفاهم و تبادل الأفكار و الآراء و المشاعر...>><sup>1</sup>.

لذا عد جليبير غرانغيوم الوظيفة التواصلية أكثر الوظائف أهمية ، كما أن جاكبسون وضع في دراسته لوظائف اللغة ،وظيفة التواصل في المقام الأول بشكليها التواصل الكلامي ( communication orale ) و التواصل الكتابي ( communication écrite )<sup>2</sup> ، ومهما كانت أنواع التواصل اللغوي ،ومهما تعددت واختلقت تبقى غريزة الاجتماع و معرفة الآخر أكثر ما يثير الإنسان و يشغله،و لا مناص إذن من اتخاذ وسيلة طيبة مرنة تبدو أكثر سهولة في الاستعمال كاللغة ،يقول السيد شتا <<تبرز أهمية وظيفتها الاجتماعية (أي اللغة) باعتبار اللغة وسيلة لإقامة العلاقات و التواصل الاجتماعي بين الناس والتي تجسد الوعي الجماعي لدى الأفراد>><sup>3</sup>.

## ب-المحافظة على التراث الاجتماعي و الثقافي المشترك:

يشكل توطد العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجموعة الواحدة رصيذا ثقافيا ،و تراثيا مشتركا لايد من حفظه و نقله من جيل إلى جيل كي يضمن المجتمع استمرار يته و ديمومته التاريخية،ولن يتأتى له ذلك إلا باللغة فهي <<تقوم بدورها في المحافظة على التراث الاجتماعي الثقافي المشترك>><sup>4</sup> كيف لا و نحن إذا أردنا أن نعرف حياة شخص ما ،أو تاريخ منطقة ، أو حادثة تاريخية معينة ...فإننا نتجه مباشرة إلى قراءة ما هو محفوظ في الكتب أو مخزن في ذاكرة البعض،و هذا ما يؤكد صاحب كتاب اللغة و الحياة و الطبيعة البشرية في قوله <<فاللغة ليست فقط مقوما من مقومات أي مجتمع بثري فحسب،بل هي أيضا مظهر من مظاهر حضارته،أي أنها العصب النابض لكل نشاط اجتماعي أو مفهوم حضاري و لا يمكن الحصول على معلومات موثوق بها عن السمات المميزة التي تتسم بها العلاقات الاجتماعية و المفاهيم الحضارية التي يتصف بها المجتمع المعاصر إلا عن طريق اللغة>><sup>5</sup>.

<sup>1</sup> أحمد محمد معتوق ،الخصيلة اللغوية أهميتها، مصادرها ، وسائل تنميتها ،مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت ،12، 1996 ،ص:35.

<sup>2</sup> فاطمة الطبال ،النظرية الألسنية عند جاكبسون،المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع،لبنان،ط1،1993،ص:49 .

<sup>3</sup> السيد علي شتا ، علم الاجتماع اللغوي، ص 183.

<sup>4</sup> محمد منجي الصيادي ، التعريب و تنسيقه في الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ،ص:391.

<sup>5</sup> روى ، سين هجمان،اللغة و الحياة و الطبيعة البشرية،ص:26 .

فاللغة إذن حمالة لثقافة المجتمع و حضارته مكتوبة كانت أو شفوية، و من خلالها تحفظ الأمم ميراثها من الثقافات و المعارف، و أي معنى للمجتمع دون هذا الموروث الحضاري المشترك.

### ج - تحقيق الوحدة بين أفراد المجتمع :

إذا كانت اللغة تحقق التواصل بين أفراد المجتمع الواحد، مما يؤدي إلى توالد تاريخ حضاري و ثقافي مشترك، فإنها بلا شك تعد من العوامل الأساسية لتوحيد أفراد المجتمع، خاصة إذا كانت اللغة واحدة، لأن وحدة اللغة تؤدي إلى وجود نوع من وحدة الشعور و التفكير لدى المتكلمين بها، و تربطهم بروابط فكرية و عيرى هادي نهر أن >> كل مجتمع مهما كانت طبيعته و حجمه تلعب فيه اللغة دورا ذا أهمية أساسية باعتبارها من أقوى الروابط بين أعضاء ذلك المجتمع، و هي في الوقت نفسه رمز لحيواتهم المشتركة، و ضمان لها <<<sup>1</sup>.

فهذا الارتباط القوي بين اللغة و المجتمع أصبح ضروريا للفرد بل و ن خصوصيته التي لا يقبل المساس بها، فهي جزء من هويته، إذ أن >> هذه اللغة التي تدخل الفرد في علاقة مع المجتمع تدرجه في عملية مزدوجة حيث يعترف له بهوية - عضو داخل المجتمع - و يحصل على اعتراف مقابل قبول قانون الجماعة <<<sup>2</sup>.

يمكننا القول إذن، بأن تجرد الفرد من فرديته و تنازله عنها للدخول في قانون الجماعة جعله يحصل في مقابل ذلك على الهوية التي يحفظ بها حقوقه داخل الجماعة.

لذا أصبح من الضروري الاعتراف بهذه اللغة و حفظ مكانتها و السعي إلى تطويرها و صونها باستعمالها و نشرها في المجتمع و مؤسساته و إعطائه المكانة التي تليق بها، و هذا ما يعبر عنه بالسياسة اللغوية و التخطيط اللغوي أحد أهم مجالات اللسانيات الاجتماعية.

<sup>1</sup> هادي نهر، علم الإجتماعي عند العرب، ص: 19.

<sup>2</sup> جليبير غرانغيوم، اللغة و الجماعة في المغرب العربي، (تر) محمد أسليم، g! g /traduction/g :http://aslim nrt.free.fr: ص: 1.



## مفهوم اللسانيات الاجتماعية :

تعرف اللسانيات الاجتماعية أو علم اللغة الاجتماعي ، بأنه العلم الذي يعني بدراسة الواقع اللغوي في أشكاله المتنوعة باعتبارها صادرة عن معاني اجتماعية وثقافية<sup>1</sup>، وهذا ما ذهب إليه ليبوف حين قال : <<بالنسبة إلينا ، يعد موضوع دراستنا بنية و تطور اللغة ضمن السياق الاجتماعي المكون من طرف الجماعة اللغوية>><sup>2</sup>.

من خلال ماسبق يمنا ببساطة تعريف علم اللغة الاجتماعي على أنه دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع، لدارس اللغوي ينطلق من الوقائع الاجتماعية لوصف الوقائع اللغوية، وبالتالي يكون المجتمع الوسيطة و اللغة الهدف.

المجتمع (الوسيلة) ← اللغة (الهدف)

ولماذا هذا التحديد المنهجي؟ لأنه يوجد في مقابل هذا العلم علم آخر من علوم الاجتماع يسمى علم الاجتماع اللغوي أو اجتماعيات اللغة <<هذا العام الذب كان يدعي استعمال وقائع اللغة و الخطاب كوسائل لبلوغ معرفة أفضل الوقائع الجمعية>><sup>3</sup> أي أن اللغة وسيلة لبلوغ الهدف المنشود من وراء الدراسة وهو الوقائع الاجتماعية.

اللغة (الوسيلة) ← المجتمع (الهدف)

تهتم اللسانيات الاجتماعية بمواضيع متنوعة حصرها هاليداي فيما يلي<sup>4</sup>:

- الازدواجية اللغوية و التعدد اللغوي و تعدد اللهجات؛
- التخطيط و التنمية اللغوية؛
- علم اللهجات الاجتماعي؛
- اللسانيات الاجتماعية و التربوية؛
- طريقة و أسلوب الكلام؛
- السجلات و الفهارس الكلامية و الانتقال من لغة إلى لغة؛
- العوامل اللغوية في التغير الصوتي و الصرفي و النحوي...

<sup>1</sup> ينظر : علم اللغة الاجتماعي عند العرب ،ص:24

<sup>2</sup> william labov, sociolinguistique : 258 ص

<sup>3</sup> جوليبب غرمادي،اللسانة الاجتماعية،ترجمة خليل أحمد خليل ،دار الطليعة للطباعة و النشر ،ط1، 1990،بيروت،ص 22

<sup>4</sup> ينظر : علم اللغة الاجتماعي عند العرب،ص: 25

## مفهوم السياسة اللغوية و التخطيط اللغوي :

يفرض علينا تحديد مفهوم السياسة اللغوية و التخطيط اللغوي ،تعريف مصطلح آخر وهو التهيئة اللغوية.

### 1-مفهوم التهيئة اللغوية: (Aménagement linguistique)

هي مجموعة الجهود المبدولة من قبل الدولة لحل المشكلات اللغوية، سواء تعلق الأمر باللغة ذاتها(البنية)أو وضعيتها في المجتمع(الوظيفة)<sup>1</sup>، و تشمل مرحلتين:المرحلة النظرية والمرحلة التطبيقية.

### 2-مفهوم السياسة اللغوية:(politique linguistique)

عرفها روبيلارد(Robillard)بأنها>> مرحلة التهيئة اللغوية الأكثر تجريدا تتمثل في صياغة الأهداف<<<sup>2</sup>.

وعرفها لوي جون كلفي في قوله :>>نسمي سياسة لغوية مجموعة من الاختبارات الإرادية التي تخص العلاقات الموجودة بين اللغة أو اللغات و الحياة الاجتماعية<<<sup>3</sup>.

فالسياسة اللغوية إذن أهي المرحلة النظرية في التهيئة اللغوية تتمثل في مجموعة الأهداف و المبادئ التي تحدد علاقة اللغة بالمجتمع.

وتسعى كل سياسة لغوية إلى تحقيق مجموعة أهداف أهمها:<sup>4</sup>

- تحقيق الوحدة الوطنية؛
- تحقيق المصالحة الدبلوماسية؛
- التوجه الاقتصادي نحو العلاقات الجديدة.

ولا بد لكل سياسة لغوية أن تأخذ بعين الاعتبار العناصر الأساسية:التاريخ، الثقافة، الدين.

<sup>1</sup> ص 36, Mari louis moreau, sociolinguistique,2eme édition , ينظر

<sup>2</sup> المرجع نفسه،ص: 36

<sup>3</sup> louis jean calvet , la sociolinguistique, 2<sup>ème</sup> édition , France,1996

<sup>4</sup> ص28, Mari louis moreau, sociolinguistique,2eme édition , ينظر

1

### 3 – مفهوم التخطيط اللغوي: Planification linguistique

إذا كانت السياسة اللغوية تمثل المرحلة النظرية في التهيئة اللغوية، فالتخطيط اللغوي يعني >> التطبيق الفعلي لسياسة لغوية ما <<<sup>1</sup>

فالتخطيط اللغوي هو مرحلة تلي مرحلة السياسة اللغوية، أي هو تطبيق القرارات و تحقيق الأهداف على أرض الواقع، و للقيام بهذا يجب على الدولة تجنيد كل الوسائل البشرية، المالية، و العلمية.

وتعد الأكاديميات اللغوية و المجامع أهم المؤسسات التي تعتمد عليه الدولة في التخطيط للغة أو اللغات، و يوجد في العالم أكثر من 150 مؤسسة تخطيط لغوي، و أهمها الأكاديمية اللغوية الفرنسية، و أكاديمية اللغة العبرية، و المجامع اللغوية العربية، أنشأتها دمشق و عمان.<sup>2</sup>

و يتم التخطيط للغة من جهتين :

#### (أ) التخطيط الداخلي :

و يتعلق باللغات نفسها، كالسيرورة التاريخية للغة، التغيرات التي تطرأ على بنيتها، وضع أبجدية و قواعد كتابة للغة المنطوقة، إثراء المنظومة المعجمية بوضع مصطلحات جديدة....<sup>3</sup>

و من أمثله ما قامت به الصين حين قررت تغيير شكل الكتابة الصينية، و ما قام به كمال أنترك في تركيا حين غير الكتابة الترككية من الحروف العربية إلى الأجنبية....

و تهدف الدولة من وراء هذه الإجراءات التي تتخذها مثلا إلى تغيير لغات محلية إلى لغات وطنية، أو إحياء لغات قديمة لجعلها لغات رسمية مثل (ليبرو) في إسرائيل، و الدارسة التي أشرفت عليها الحكومة الايرلندية لمعرفة مدى استجابة المواطنين لإحياء اللغة الايرلندية.

<sup>1</sup>.Louis gean cavet, la sociolinguistique , ص : 111.

<sup>2</sup> فلوربان كومالس، اللغة و الإقتصاد، ترجمة أحمد عوض، مراجعة عبد السلام رضوان، مجلة عالم المعرفة، المجالس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، ع 2000، 263، ص : 140.

<sup>3</sup> 323. Bilinguisme et bilinguisme, Hamers et Blanc, ص : ينظر

ويسميه كلوس kloss التخطيط البنوي للغات (langue corpus planning)

### ب)التخطيط الخارجي:

و يختص باللغة وعلاقتها باللغات الأخرى،وفي هذه الحالة يمكن إحصاء عدد اللغات المشكلة لدى الأفراد و المجتمعات و القيام بأبحاث اجتماعية حول اللغات المنطوقة و المكتوبة،وتعيين الاستعمالات اللغوية في المؤسسات و المقاطعات و الحقول العلمية<sup>1</sup>.

فالتخطيط الخارجي يمس وضعية اللغة أو اللغات و وظيفتها في المجتمع و مؤسساته، ومن أمثلة السياسة التي أقرتها الحكومة الفلبينية بهدف ادخال اللغة الفلبينية في بعض المجالات التعليمية، و سياسة التعريب التي إنتهجتها الجزائر بعد الإستقلال، بهدف إسترجاع مكانة اللغة العربية في مؤسساتها التعليمية و الإدارية ...

ويسمى كلوس هذا النموذج من التخطيط بالتخطيط الوضعي للغات (langage statut planning)<sup>2</sup> و على العموم ، يقول ميشال زكرياء : >> تحاول السلطة، عبر التخطيط الألساني ، إيجاد الحلول المناسبة لمسائل اللغة في المجتمع<sup>3</sup>.

والتخطيط وحده لا يكفي لتحقيق الأهداف المرغوب فيها، و لكن لابد من مساهمة الأفراد و المؤسسات الخاصة و العامة في عملية تطبيق السياسة اللغوية المسطرة في البلاد للخروج من المشكلات التي تواجه المجتمع.

<sup>1</sup> ينظر : المرجع السابق،ص : 232

<sup>2</sup> ينظر : المرجع نفسه، ص : 232

<sup>3</sup> ميشال زكرياء ، قضايا ألسانية تطبيقية، ص : 11.

## II مفهوم الازدواجية اللغوية (Le bilinguisme)

## 1- الازدواجية اللغوية لغة و اصطلاحا:

أ ( لغة: جاء في لسان العرب >> الزوج : خلاف الفرد ، يقال : زوج : أو فرد ، وكان الحسن يقول في قول عز و جل: "ومن كل شيء خلقنا زوجين" قال : السماء زوج، و الأرض زوج، و الشتاء زوج، والصيف زوج ، و الليل زوج ، و النهار زوج ، و يجمع الزوج أزواجا و أزوايج...و الأصل في الزوج الصنف و النوع من كل شيء . وكل شيئين مقترنان، شكلين كانا أو تقيضين، فهما زوجان؛ وكل واحد منهما زوج<<<sup>1</sup>

## ب ( اصطلاحا:

ورد في قاموس Le petit robert تعريف الازدواجية اللغوية بأنها>> استعمال لغتين عند الفرد أو في منطقة ما<<<sup>2</sup>.

و عرفها المعجم المفصل في علوم اللغة بأنها :>> حالة وجود لغتين مختلفتين عند شعب ما كتكلم يهود أمريكا اللغتين العبرية و الإنجليزية<<<sup>3</sup>.

و بالتالي لم تعد الازدواجية اللغوية مجرد ظاهرة فردية كما ذهب إليه فيرغسون و فيشمان و فنغيش، و إنما هي ظاهرة اجتماعية أيضا ، و قد سبق لأندري مارتني أن فصل في هذا الأمر عندما انتقد الرأي القائل بفردية الازدواجية اللغوية و بجماعية الثنائية اللغوية ، فتساءل كيف نسمي وجود الفرنسية و الإنجليزية كلسانين في المجتمع واحد ؟ فهل ينبغي أن نتحدث في مثل وضعية (كيباك) عن ثنائية؟

لذا اقترح أن يشمل مصطلح الازدواجية اللغوية كل الوضعيات التي يتعايش فيها مستويان أو لغتان في المجتمع الواحد ، دون الحاجة إلى هذا التصنيف بين الثنائية و الازدواجية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> الفضل جمال الدين محمد مكرم كن منظور الإفريقي المصري، معجم لسان العرب، دار البصائر، بيروت، مج2، 1992، مادة زوج، ص:291/292.

<sup>2</sup>Paul robert, le petit robert , avenue Parmentier, paris,1996 P :184

<sup>3</sup>محمد التوينجي و راجي الأسمر، المعجم المفصل في علوم اللغة (الأسنات)، دار الكتب العلمية، بيروت، مج2001، ص:18.

<sup>4</sup> ينظر أندري مارتني، مبادئ في اللسانيات، ترجمة سعدي لالزبير، دار الأفاق، (مط)، (دت)، ص:130.

إلا أننا نؤثر الفصل بين الوضعيتين ، فنسمي ثنائية لغوية كل وضع يتعايش فيه مستويان لغويان للغة واحدة، و نسمي ازدواجية لغوية كل وضع يتواجد به لغتان مختلفتان ، وهذا ما ذهب إليه إميل بديع يعقوب و أكده في قوله: >>... فالازدواجية اللغوية الحقة ، لا تكون إلا بين لغتين مختلفتين، كما هو الحال بين الفرنسية و العربية ، أو الألمانية و التركية ، أما أن يكون للعربي لغتان احدهما عامية و الأخرى عربية فصيحة ، فذلك أمر لا ينطبق مفهوم الازدواجية عليه ، إنه بالأحرى ضرب من الثنائية اللغوية diglossie >><sup>1</sup>

إذن فالازدواجية اللغوية ظاهرة توجد لدى الفرد كما توجد في المجتمع ، لذا صنف علماء اللغة الاجتماعيين الازدواجية اللغوية إلى نوعين:

## 2-أنواع الازدواجية اللغوية:

### (أ) الازدواجية اللغوية الفردية ( Bilinguisme individuel )

#### 1) مفهوم الازدواجية اللغوية الفردية:

ونعني بها قدرة الفرد و تمكنه من استعمال نظامين لغويين مختلفين، ولا يعد كل من يعرف لغتين ازدواجيا ، بل لابد من توفر مجموعة من الشروط للحكم على أن الفرد ازدواجي اللغة.

و أهم هذه الشروط هي:

-التمكن من اللغة الثانية كمتحدث طبيعي ؛ أي كلغة أولى ، و في هذا يقول بلوم فيلد >> امتلاك قدرة المتحدث الطبيعي للغة >><sup>2</sup> شرط أن يكون هناك استقلال بين النظامين أي؛ أنه يحتفظ بكل نظام بمعزل عن الآخر ، ويمكنه أن يستعمل أحدهما حسب الظروف<sup>3</sup>.

وهذا التمكن من اللغتين يكسبه سرعة التحول من نظام لغوي إلى نظام لغوي آخر بتغير الظروف ، بالإضافة إلى >> قدرته على التعبير عن المعنى نفسه بالنظامين >> ، وهو ما عبر عنه ميغل ( migl و مكاي ) macky) بالقدرة على الترجمة.

<sup>1</sup> إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية و خصائصها ، دار العلم للملايين، لبنان، 1983، ص: 145/146

<sup>2</sup> Hamers et Blanc, bilingualité et bilinguisme, p :22

<sup>3</sup> ينظر ميغل و مكاي، التعليم و ثنائية اللغة:ترجمة إبراهيم بن محمد القعيد، و محمد عاطف ، عمادة شؤون الجامعات ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، 1994، ص: 2.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص: 3

وهذا الشكل من الازدواجية اللغوية التي تشترط التمكن من اللغتين لا يمكن حسب ميشال زكريا أن تتحقق إلا لدى الأفراد الذين ولدوا نتيجة زواج بين شخصين من مجتمعين مختلفين، و الذين يكتسبون بالتالي ، و بشكل طبيعي لغتين لغة (الأب و لغة الأم) كلغة أم<sup>1</sup>.

-الاستعمال المتساوي للغتين، أي توظيف اللغتين بنفس الدرجة و في كل الظروف. فانطلاقا مما سبق يمكننا تعريف الشخص المزدوج اللغة بأنه>>الشخص الذي يتقن لغة ثانية بدرجة متكافئة مع لغته الأصلية و يستطيع أن يستعمل كلا من اللغتين بالتأثير و المستوى نفسه في كل الظروف>><sup>2</sup>.

و على الرغم من أن التعريف السابق يعبر عن ازدواجية لغوية مثالية ، إلا أنه حسب رأي ميغل و مكاي يمكن جعله كمقياس و مؤشر دقيق للتعرف على مستوى الازدواجية اللغوية لدى الأفراد.

و تختلف الازدواجية اللغوية الفردية عن الازدواجية اللغوية الجماعية ، كما سيظهر بعد حين ، لذا اقترح بلون و هامرس تسمية الازدواجية اللغوية بمصطلح (bilingualité) و الذي يعرفانها على أنها>> حلة نفسية لتعلم الفرد لرامزين مختلفين>><sup>3</sup>.

## (2) أنواع الازدواجية اللغوية الفردية:

تتدخل عوامل كثيرة في التمييز بين أنواع الازدواجية الفردية من بينها : مرحلة اكتساب اللغتين ، ظروف الاكتساب ، طريقة الاكتساب...الخ.

و كل عامل من هذه العوامل يفرز أنواعا من الازدواجية الفردية ، وهي كثيرة و متعددة ، لذا سنركز على أهمها و أشهرها فقط.

### العامل الأول : مرحلة اكتساب اللغتين:

تختلف الازدواجية اللغوية المكتسبة في مرحلة الطفولة عن التي تم تحصيلها في مرحلة المراهقة أو الكهولة، لذا تم تصنيف مجموعة من أنواع الازدواجية اللغوية حسب مرحلة اكتساب اللغتين:

<sup>1</sup> ميشال زكريا ، قضايا ألسانية تطبيقية، ص : 37.

<sup>2</sup> ميغل و مكاي، التعليم و ثنائية اللغة،ص:1

<sup>3</sup> Hamers et Blanc, bilingualité et bilinguisme, p :446

## (أ) الازدواجية اللغوية عند الطفل (bilinguisme d'enfance)

وتكون لدى الأشخاص الذين اكتسبوا اللغة الأولى و الثانية في مرحلة الطفولة قبل 10 إلى 12 سنة، و في هذه المرحلة المبكرة من اكتساب اللغتين، قد يختلف الأشخاص في اكتسابهم للغتين أي إما أن يكون هذا الاكتساب قد تم في وقت واحد أو يفصل بين اكتساب اللغة الأولى و اللغة الثانية وقت قصير<sup>1</sup>.

لذا فقد تم تصنيف نوعين من الازدواجية في هذه الحالة:

## -الازدواجية اللغوية المبكرة (Bilinguisme précoce simultané)

وتتعلق بالأفراد الذين اكتسبوا اللغتين الأولى والثانية في آن واحد، وفي بداية اكتسابهم الطبيعي للغة، دون سيطرة لغة على أخرى<sup>2</sup>.

وقد أفادت التجارب >> بأن الطفل الذي يعيش عرضة للغتين في الوقت نفسه الذي يبدأ فيه تعلم الكلام يكتسب كلا من هاتين اللغتين بدون جهد يذكر و بالطريقة نفسها التي يكتسب فيها لغة واحدة لو كان أحادي اللغة، و مثل هذا الطفل لا يكتسب هذين النظامين فقط، بل و يحتفظ بهما منفصلين بحيث يمكنه التعبير بسرعة من نظام إلى آخر بحسب الظروف<<<sup>3</sup>.

## -الازدواجية اللغوية غير المبكرة (Bilinguisme précoce consécutif)

و تكون في حالة اكتساب الفرد للغة الثانية قبل سن 5 و6 سنوات، و لكن بعد اكتسابه للغة الأولى خلال 3 و4 سنوات، و في هذه الحالة يكون التباين واضحا في استعمال اللغتين لكن ليس بشكل كبير.

<sup>1</sup> ينظر : المرجع السابق، ص:446.

<sup>2</sup> ينظر : المرجع نفسه، ص : 25.

<sup>3</sup> ينظر : ميغل و مكاي، التعليم و ثنائية اللغة، ص : 13.

<sup>4</sup>Hamers et Blanc, bilinguisme et bilinguisme, p : 446



**( Bilinguisme d'adolescence) عند المراهق**

و هي خاصة بالأفراد الذين اكتسبوا اللغة الثانية ما بين 10 و 12 سنة إلى 16 و 18 سنة<sup>1</sup> ، و يكون في أغلب الأحيان اكتساب اللغة الثانية عند الدخول إلى المدرسة ؛ إذ يتعلم المراهق اللغة الثانية ، وقد يكون اكتسابها أيضا في المجتمع الذي يعيش فيه.

ومثل هذه الازدواجية اللغوية توجد لدى الأفراد الذين ينتمون إلى أقليات لغوية أو أسر مهاجرة في بلد له لغة مختلفة<sup>1</sup>، وقد تمثل هذه الازدواجية في هذه المرحلة ظاهرة >> عميقة نسبيًا و لكن عدم التوازن سيكون ظاهرة واضحة بسبب اختلاف الأوضاع الاجتماعية و اختلاف وظائف كل من اللغتين ، وسوف يستمر المراهق في استعمال اللغة الأصلية للأغراض اليومية و الشخصية محتفظًا باللغة التي تعلمها في المدرسة للاتصالات الأكثر رسمية و الوظائف الاجتماعية الأعلى<<<sup>2</sup> .

**( Bilinguisme d'adulte ) عند الراشد**

وتحصل هذه الازدواجية اللغوية بعد سن المراهقة ، و تتم بطريقتين >> عن طريق الاتصال الدائم و المباشر مع هذه اللغة في المجتمع التي يتحدثها <<<sup>3</sup> مثل المهاجر البالغ الذي يكتسب لغة البلد الذي هاجر إليه، و الطريقة الثانية عن طريق >> اكتساب اللغة الثانية عن طريق الدراسة الأكاديمية لشخص ما في مجتمعه<<<sup>4</sup> .

**العامل الثاني: علاقة اللغة بالفكر**

اقترح اوسغود ( Osgood ) سنة 1965 مقياسا جديدا يسمح بالتفريق بين نوعين من الازدواجية اللغوية و هو علاقة اللغة بفكر المتحدث، و في هذه الحالة ميز بين نوعين من الازدواجية اللغوية:

<sup>1</sup> ينظر : ميغل و مكاي، التعليم و ثنائية اللغة، ص : 14.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص : 14.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص : 14.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص : 15.

**(أ) الازدواجية اللغوية المركبة (Bilinguisme composée)**

الشخص الذي يتمتع بهذا النوع من الازدواجية ، هو الذي يملك سمتين لغويتين لتمثيل معرفي واحد<sup>1</sup> ، أي لديه نفس المفهوم أو المدلول لدالين لغويين مختلفين ، و لكن على الرغم من ذلك ، فإن أحد النظامين اللغويين يكون راجحا على الآخر.

عرفها ميغل ( Migle ) و مكاي ( Macky ) بقولهما: >> أما الشخص الذي يستعمل الثنائية اللغوية المركبة فإن لديه نظاما لفظيا راجحا بلغة ( أ ) بحيث عندما تصله الرسالة بلغة ( أ ) يفهمها و يستجيب باللغة نفسها على عكس ما يحدث عندما تأتيه الرسالة باللغة ( ب ) فهو يترجمها إلى لغة ( أ ) ( ليستطيع فهمها و يستجيب بلغة ) ( أ ) ( ومن ثم يترجم الاستجابة إلى اللغة ( ب ) لتوصيلها ) <<<sup>2</sup> .

**(ب) الازدواجية اللغوية المتلازمة: (Bilinguisme coordonné)**

يتعلق هذا النوع من الازدواجية بالأشخاص الذين يملكون لكل دال مفهومه الخاص به ؛ أي هناك فصل بين المفاهيم ، فيحدث استقلال بين النظامين >> أي أنه يفهم الرسالة التي وصلت بلغة ( أ ) باللغة نفسها ، و يستجيب باللغة نفسها ، و كذلك يفهم الرسالة التي وصلت باللغة ( ب ) باللغة نفسها و يستجيب باللغة نفسها <<<sup>3</sup> .

<sup>1</sup> ميغل و مكاي، التعليم و ثنائية اللغة، ص : 9/8.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص : 8 .

## العامل الثالث: معيار الكفاءة في اللغتين:

يقيس هذا المعيار قدرة الفرد في اللغتين الأولى و الثانية ؛ أي مقدار الكفاءة في كلا اللغتين ، و في هذه الحالة يوجد نوعان من الازدواجية.

## ب ( الازدواجية اللغوية المتكافئة) (Bilinguisme équilibre)

و تكون في حالة وجود كفاءة متساوية بين اللغتين ، إذ يتميز أصحاب هذا النوع من الازدواجية بالانتقال المتبادل من لغة إلى أخرى دون خلط بينهما ، وقد اقترحت ماري (Marie) تسميتها (bilinguisme réciproque)<sup>1</sup> .

و انطلاقا من هذا الأساس ، عرف فنغيش و مكاي الازدواجية اللغوية بأنها >> الاستعمال التناوبي لللغتين أو أكثر من طرف نفس الشخص <<<sup>2</sup> .

بالإضافة إلى الاستعمال التناوبي يتمتع أصحاب هذا النوع من الازدواجية بامتلاك القدرات اللغوية الأربعة خاصة قدرة التحدث و الفهم باللغتين معا، لذا يسمى محمد ملياني هذا النوع من الازدواجية بالازدواجية الفعالة (Active bilinguisme)<sup>3</sup> .

## ج (الازدواجية اللغوية غير المتكافئة) (Bilinguisme dominante)

و تكون في حالة وجود كفاءة عالية في لغة ما على اللغة الأخرى ، سواء كانت ل1 < ل2 في حالة سيطرة اللغة الأم على اللغة الثانية ، أو ل2 < ل1 في حالة سيطرة اللغة الثانية على اللغة الأم<sup>4</sup> .

و تسميها ماري (bilinguisme non réciproque)<sup>5</sup> .

<sup>1</sup> Marie, louis moreau, sociolinguistique : 63.

<sup>2</sup> Hamers et Blanc, bilinguisme et bilinguisme : 26

<sup>3</sup> Mohamed miliani, bilinguisme in Algeria, revue des langues, université d'Oran, Algérie, 1986, p :28.

<sup>4</sup> Hamers et Blanc, bilinguisme et bilinguisme : 23

<sup>5</sup> Marie, louis moreau, sociolinguistique : 63.

## ب - الازدواجية اللغوية الاجتماعية ( Bilinguisme social )

## 1) مفهومها :

تعرف الازدواجية اللغوية الاجتماعية بأنها >> استعمال لغتين كوسيلة اتصال في المجتمع أو المجموعة أو مؤسسة ما<<<sup>1</sup> أي عندما تـعم ظاهرة استعمال لغتين مجتمعا أو مجموعة ما ، يمكن في هذه الحالة أن نطلق عليها اسم الازدواجية الاجتماعية أو الجماعية.

و ترتبط الازدواجية اللغوية الاجتماعية بالازدواجية الفردية ، إذ في أغلب الأحيان تتشكل الازدواجية الاجتماعية نتيجة وجود مجموعة أفراد ازدواجي اللغة ، أو العكس فالدولة الأحادية اللغة عندما تفرض لغة أو لغات أخرى في التعليم أو العمل ، أو النشاط السياسي أو الثقافي ؛ فإنه لا محالة سينعكس على لغة الأفراد الذين ينتمون إليه.

و حتى لو لم يصبح الأفراد ازدواجيين ، فإن مجرد الاستعمال المزدوج للغة في المؤسسات و الهياكل التابعة للدولة يدخل هذه الدولة في حكم الازدواجية الاجتماعية.

و لكن ، و على الرغم من هذه العلاقة الوطيدة بين الازدواجية الفردية و الاجتماعية خاصة من حيث النشأة ، فهذا لا يعني أن الازدواجية اللغوية الاجتماعية تعتمد على عدد الأشخاص المستعملين للغتين ، أو كثافة الظاهرة نفسها.

تقول جوليت غرامادي في هذا الشأن >> إن تجمعا بشريا ، قليلا عدديا ، معزولا نسبيا ، و عديم التمايز اجتماعيا ، يمكنه بكل وضوح أن لا يستعمل سوى منظومة لغوية واحدة ، ولكن كثافة سكانية مرتفعة جدا و عددا كبيرا من المتكلمين بلسان واحد، ليسا في الظاهر شروطا أولية لوجود متحدات ذات خطاب متعدد اللغات<<<sup>2</sup> .

فظاهرة الازدواجية اللغوية تميز المجتمعات البسيطة كما تميز المجتمعات الضخمة ، و قد تشمل الوطن بأكمله أو جزءا منه فقط.

<sup>1</sup> ميغل و مكاي، التعليم و ثنائية اللغة، ص : 22 .

<sup>2</sup> جوليت غرامادي، اللسانة الاجتماعية، ص 116.

من هذا المنطق، قسم ميشال زكريا الازدواجية اللغوية الاجتماعية إلى أنواع :

## 2 - أنواع الازدواجية اللغوية الاجتماعية :

### أ ( الازدواجية اللغوية على الصعيد الرسمي :

وفي هذه الحالة تفرض الدولة أكثر من لغة لإنجاز أعمالها ، فتكون أغلب مؤسساتها و هيكلها مسيرة بلغتين أو أكثر<sup>1</sup> ، و هي ما يسميها مكاي (Macky) بالازدواجية اللغوية الرسمية (bilinguisme officiel)<sup>2</sup>.

### ب ( الازدواجية اللغوية المحلية:

و تكون في حالة وجود لغة أخرى- غير اللغة القومية - رسمية على صعيد منطقة جغرافية محددة كما هو الحال بالنسبة للهجة الألمانية في الألزاس في شرق اللورين<sup>3</sup>.

### ج) الازدواجية اللغوية الخاصة بالأقليات العرقية:

و هذا النوع من الازدواجية اللغوية قائم عند الأقليات العرقية في بلدان تهدف سياستها اللغوية إلى استيعاب هذه الأقليات ، مثلما هو الحال في بلدان أمريكا اللاتينية<sup>4</sup> ، كاللغة الغورانية (guarani) في البرغواي ، و التي تمثل نسبة 34 % من السكان الريفيين يمارسونها ، و لغة الكيشوا (quechua) و التي يتكلمها عشرة ملايين متكلم، و قد كانت لغة بدائية جدا من قبل ، ولكنها بفضل مجهودات المدافعين عنها وضعت لها قواعد كتابة و قوالب خاصة بها ، إلى أن أصبحت لغة رسمية إلى جانب الأسبانية منذ سنة 1974<sup>5</sup>.

و الجدير بالذكر أن هذه >> الأقليات و إن لم تكن تتكلم اللغة القومية فهي تستمر في أغلب الأحيان في استخدام لغتها في البيت و في إطار تجمعاتها<<<sup>6</sup>.

و في الأخير، يمكننا تعريف الازدواجية اللغوية الاجتماعية بأنها حالة وجود لغتين مختلفتين في المجتمع الواحد، قد تشمل المجتمع كله أو جزءا منه فقط.

<sup>1</sup> ينظر : ميشال زكرياء ، قضايا ألسانية تطبيقية، ص : 38.

<sup>2</sup> ينظر . Marie, louis moreau, sociolinguistique : 63.

<sup>3</sup> ينظر : ميشال زكرياء ، قضايا ألسانية تطبيقية، ص : 38.

<sup>4</sup> ينظر : المرجع نفسه، ص : 38.

<sup>5</sup> جوليت غرمادي، اللسانة الاجتماعية، ص 219.

<sup>6</sup> ينظر : ميشال زكرياء ، قضايا ألسانية تطبيقية، ص : 239.

و قبل أن نختم هذه النقطة لا بد أن نشير إلى أننا سنستعمل مصطلح الإزدواجية اللغوية دون ذكر الإجتماعية أو الجماعية، لنعني بها هذا النوع من الإزدواجية.

### 3 - عوامل وجود ظاهرة الازدواجية اللغوية :

يعود سبب وجود الازدواجية اللغوية في المجتمعات إلى مجموعة عوامل أهمها :

#### (أ) نزوح عناصر أجنبية إلى البلاد :

يعد الاستعمار بمختلف أشكاله أو الأسباب المؤدية إلى حدوث ظاهرة الازدواجية اللغوية، لأنه يأتي حاملا للغة غير البلد المحتل وبقاؤه مدة طويلة في هذا البلد ينجر عنه احتكاك بين العنصرين، مما ينجم عنه احتكاك في اللغة، و يكون في أغلب الأحيان بفرضها بالقوة في التعليم و الإدارات و مختلف مؤسسات الدولة، مما يخلق ظاهرة ازدواجية اللغة.

و هكذا يستمر الوضع حتى بعد الإستقلال، ففي أغلب الأحيان تبقى الدول المستعمرة على لغة المستعمر، فيتم اختيارها كلغة رسمية مثل اللغة الفرنسية في السنغال، النيجر، مالي .... و اللغة الإنجليزية في غامبيا، غانا و جنوب أفريقيا...

و من جهة أخرى قد يمنح لها مكانة أخرى، فغالبا >> ما كان يترك لها، على الأقل، مركز لغة دبلوماسية، لغة علاقات دولية ... (و تقوم) بدور مهم في التعليم ... و لم كن من النادر أن يترك لها أيضا جهاز الحكومة و العدل و الإدارة، و الجيش و الشرطة ...<sup>1</sup> و أمثاله هذه الأوضاع كثيرة، و أقربها إلينا الأوضاع العربية، فتونس عجزت على الأستغناء عن اللغة الفرنسية، مما جعلها تفصل سياسة الازدواجية اللغوية الدائمة، و لبنان التي بلغ عدد المتدربين فيها باللغة الفرنسية بنسبة 87% و 70% من سكانها باستطاعتهم تكلم اللغة الإنجليزية<sup>2</sup>.

#### (ب) الهجرة :

تتشابه الهجرة مع الإستعمار على حد تعبير ميغل و مكاي، إذ أنهما يعبران عن حركة و تنقل شعب بلغته إلى مجتمع آخر<sup>3</sup>، إلا أنهما يختلفان من حيث السبب و الهدف الذي جاء وا من أجله إلى هذا البلد فالهجرة تكون من أجل (العمل، الترقية، الدراسة ...).

1 جوليت غرمادي، اللسانة الإجتماعية، ص 222.

\* إحصائيات المركز القومي للبحوث و إنماء سنة 1974. ينظر ميشال زكريا، قضايا السنة تطبيقية، ص : 42.

2 ينظر : المرجع نفسه، ص : 42.

3 ينظر : ميغل مكاي، التعليم و ثنائية اللغة، ص : 26.

## ج) العلاقات الخارجية:

تؤثر العلاقات التجارية و الإعلامية و الثقافية بين الدول-المختلفة اللغوية-على لغاتها، إذ أنه <<كلما قويت العلاقات التي تربط أحدهما بالآخر، و كثرت فرص الإحتكاك نشطت بينهما حركة التبادل اللغوي>><sup>1</sup> و من أمثلة ذلك، شيوع اللغة الإنجليزية و انتشارها في العالم كنتيجة حتمية للهيمنة الاقتصادية و الإعلامية، و باعتبارها عضوا مسيطرا على مختلف العلاقات الدولية.

فاللغة الإنجليزية تمثل لغة ثانية لـ370 مليون نسمة في أكثر من 70 بلدا مثل غانا و نيجيريا و الهند، و سنغافورة، كما أنها تدرس في باقي البلدان كلغة أولى أو ثانية في مراحل التعليم المختلفة<sup>2</sup>.

و ما زاد في انتشار هذه اللغة و انتزاعها لهذه المكانة العالمية هو كونها اللغة المسيطرة على مختلف الهيئات الدولية في الأمم المتحدة و المنظمة العالمية للتجارة (NATO) و هي اللغة الرسمية للملاحة الجوية الدولية، و هي اللغة السائدة في مختلف البنوك الدولية ووكالات الأنباء و الصحافة و الإعلام و السنما و مختلف العلوم و الإنترنت، فعلى المستوى العالمي هناك أكثر من 960 برنامجا إذاعيا في العالم يبث باللغتين الإنجليزية، و هي كذلك لغة 70- % من البريد العالمي.

<sup>1</sup> هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، ص: 130

<sup>2</sup> مجدي شرشر، صراع اللغات في القرن الحادي و العشرين، مجلة الهلال، دار الهلال، القاهرة، 2000، ص: 101

## المبحث الثاني: الازدواجية اللغوية في الجزائر

إذا كانت الازدواجية اللغوية تعني استعمال لغتين مختلفتين في المجتمع الواحد ، فماذا نسمي المجتمع الذي يوجد به أكثر من لغتين مثل الجزائر؟

نسمي هذه الظاهرة بالتعددية اللغوية؛ وهي الحالة التي يستعمل فيها مجتمع ما أكثر من لغة مختلفة؛ كسويسرا التي تستعمل فيها اللغات: الفرنسية و الألمانية و الإيطالية.

و هذه الظاهرة منتشرة في دول كثيرة متقدمة و متخلفة، يعود سبب وجودها إلى نفس العوامل التي تؤدي إلى الازدواجية اللغوية، والتي تم ذكرها.

إذن، تعد الجزائر من الدول المتعددة اللغات، إذ يوجد بها تنوع لغوي بارز يضرب به المثل فب كثير من الدراسات اللغوية التي تتناول المسألة اللغوية في المنطقة المغربية .

وأهم اللغات الموجودة حاليا في الجزائر نذكر: اللغة العربية بشكلها الفصحح و العامي، و الأمازيغيات بتنوعاتها و اختلافاتها الكبيرة، اللغات الأجنبية خاصة اللغة الفرنسية.

وعلاقة هذه اللغات ببعضها البعض لا تأخذ شكلا واحدا، و إنما توجد بين بعض اللغات علاقة تكامل من جهة ، و علاقة صراع بين بعضها الآخر من جهة أخرى.

لذا سنحاول في هذا العنصر أن نبرز مكانة هذه اللغات في المجتمع الجزائري من الناحية الإجتماعية و السياسية.



## 1. اللغات في الجزائر:

## 1- اللغات الأم:

## أ) اللغات الأمازيغية:

تعد اللغات الأمازيغية اللغات الأم لسكان بني مازيغ، و بالتالي فقد سبقت هذه اللغة التواجد العربي على الأرض.

واللغات الأمازيغية <لها امتداد لساني معروف قديما في منطقة المغرب العربي\*><sup>1</sup>، بالإضافة إلى مصر ، النيجر و مالي.\*\*

تعد الجزائر و المغرب الأقصى أكثر البلدان احتواء على هذه الأقليات الناطقة باللات الأمازيغية، ولا نكاد نعثر على إحصائيات حقيقية عن نسبة المتحدثين بهذه اللغات في الجزائر، سوى ما تؤكد بعض الكتب و الأبحاث ذات الاتجاه الغربي ، و التي من بينها ما أورده كل من جليبير غرانغيم و سال شاكرا بأنها تقدر بنسبة 20% إلى 25% من سكان الجزائر الإجمالي<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> Khaoula taleb ibrahimi , les algériens et leur(s) langue(s), édition el hikma, 2<sup>ème</sup> édition ,1972,p :33

\*المغرب الأقصى : تتراوح نسبة المتحدثين بها نسبة 40 من سكان المملكة المغربية،و تشمل ثلاث مناطق كبرى :الريف(لهجة تامازيغت) ، الأطلس الأوسط و جزء من الأطلس الأعلى(لهجة تامازيغت) ، في الجنوب و الجنوب الغربي ، منطقة الشلوح ( اللهجة الشلحية)تونس: يقدر عدد المتحدثين بها 50 ألف نسمة، في مناطق : جربة، و عشرات القرى الموجودة في وسط-جنوب البلاد.جنوب موريطانيا: يقدر عدد الناطقين فيها بين خمسة إلى عشرة الاف نسمة.

\*\*يقدر عدد الناطقين في مصر ما بين خمسة إلى عشرة الاف نسمة يتمركزون في واحة سيوة، أما فب النيجر فعددهم من الطوارق يقدر بحوالي 500 ألف نسمة،في مالي يوجد عدد من الطوارق يبلغ عددهم من 300 إلى 400 ألف نسمة.

<sup>2</sup> سالم شاكرا: الأمازيغ و قضيتهم في بلاد المغرب المعاصر،ص:11 و جليبير غرانغيم، المواجهة باللغات//h:

تتوزع الأمازيغيات في الجزائر إلى مجموعات كبيرة أهمها:

- 1- **القبائلية:** وهي اللغة الأمازيغية الأكثر انتشارا و تعد <منطقة القبائل أهم منطقة ناطقة بالأمازيغية ذات مساحة محدودة، لكن كثافتها السكانية جد مرتفعة، و يحتمل أ، تعد لوحدها أكثر من ثلثي الجزائريين الناطقين بالأمازيغية>><sup>1</sup>.
- و تشمل منطقة القبائل: بجاية و تبزي و زو، مع وجود أقليات في المحور الممتد من سطيف إلى العاصمة و يضم (سطيف، برج بوعريريج، البويرة و العاصمة)<sup>2</sup>.
- 2- **الشاوية:** وهي اللغة التي يتحدث بها مجموعة من السكان الأمازيغ القاطنين بـجبال الأوراس ضمن ولايات: باتنة، أم البواقي، خنشلة، تبسة، و الجهة الجنوبية من سطيف<sup>3</sup>.
- 3- **الطوارقية:** يتحدث بها الطوارق، و هم قبيلة كبيرة موزعة بين الجزائر، ليبيا و النيجر<sup>4</sup>، لا يتعدى عدد المتحدثين بها في الجزائر بضع عشرات الآلاف نسمة<sup>5</sup>.
- 4- **الشلحية:** وهي لغة السكان المتمركزين في مناطق مختلفة كتيبازة، ومدن الشريط المحادي للمغرب الأقصى كمغنية، و لهم امتدادات عالية في المغرب<sup>6</sup>.
- 5- **الميزابية:** و هي اللغة التي يتحدث بها سكان بني ميزاب، المستوطنون في غرداية و المدن الإباضية الأخرى من الجنوب الجزائري<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص:12.

<sup>2</sup> Khaoula taleb ibrahimi , les algériens et leur(s) langue(s), édition el hikma, 2<sup>ème</sup> édition ,1972,p :33

<sup>3</sup> ينظر: محمد جربوعة، التعريب و صراع الكيانات بتخطيط أجنبي ، [www.albayan.co:au](http://www.albayan.co:au) /au ، 1999/11/29 ، ص:5

<sup>4</sup> ينظر المرجع نفسه، ص:5

<sup>5</sup> ينظر: سالم شاكر: الأمازيغ و قضيتهم في بلاد المغرب المعاصر، ص:13

<sup>6</sup> ينظر المرجع نفسه، ص:5

<sup>7</sup> ينظر: سالم شاكر: الأمازيغ و قضيتهم في بلاد المغرب المعاصر، ص:13

ب) اللهجات العربية الجزائرية:

مفهوم اللهجة:

(أ) لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور شرح مفرد لهجة بما يلي:

لهج بالأمر لهجا ، ولهوج ، والهج ، كلاهما : أولع به واعتاده ألهجته به .

ويقال فلان ملهج بهذا الأمر أي مولع به .

واللهجة : طرف اللسان . واللهجة : جرس الكلام ، والفتح أعلى .

ويقال فلان فصيح اللهجة ، واللهجة ، وهي لغته التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها<sup>1</sup>.

ب) اصطلاحا:

يعرف رمضان عبد التواب اللهجة بأنها: >> مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد البيئة <<<sup>2</sup>.

أما نايف معروف فاللهجة تعني عنده >> ... اللسان الذي يستعمله عامة الناس

ـ مشافهة ـ في حياتهم اليومية لقضاء حاجاتهم والتفاهم فيما بينهم <<<sup>3</sup>.

ومن خلال التعريفين اللغوي والاصطلاحي يتبين لنا أن اللهجة هي مجموعة الصفات اللغوية التي ينشأ عليها الأفراد في بيئتهم الخاصة، ويتعودون عليها فيولعون بها ، وبالتالي يستعملونها في حياتهم اليومية لقضاء حاجاتهم التواصلية.

وعادة ما تنتمي اللهجة إلى لغة أم تشترك مع اللهجات الأخرى التي تنتمي معها إلى نفس الأم في مجموعة من الخصائص اللغوية.

فعن اللغة العربية مثلا انبثقت العديد من اللهجات، ففي كل بلد يوجد كم هائل من هذه اللهجات، لها خصائصها التي تميزها عن الأخرى مع وجود خصائص مشتركة تعود إلى اللغة الأم.

ويطلق على اللهجات العربية تسميات ومصطلحات مختلفة ومتعددة ، جمعها إميل بديع يعقوب من خلال إطلاعه على مجموعة من المصادر والمراجع المختصة في فقه اللغة العربية : اللغة العامية ، الشكل اللغوي الدارج ، اللهجة الشائعة ، اللغة المحكية .

<sup>1</sup> ينظر: الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ص:309.

<sup>2</sup> رمضان عبد التواب ، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر، والتوزيع، القاهرة، ط6، 1999 ، ص:72

<sup>3</sup> نايف معروف، خصائص العربية وطرق تدريسها ، دار الفناش ، بيروت، ط1 ، 1985 ، ص:55 .

واللهجات العربية في الجزائر تتنوع وتختلف حسب ظروف كل منطقة ، لذا يمكن تقسيمها إلى أربعة أصناف<sup>1</sup>:

- الصنف الشرقي: وهو الخاص بمنطقة الشرق القسنطيني .

- الصنف المركزي (الوسط): خاص بمناطق العاصمة والوسط الجزائري.

الصنف الغربي: يوجد في منطقة وهران.

- الصنف الصحراوي: يوجد في المناطق الصحراوية.

وتعود أسباب اختلاف اللهجات الجزائرية وتعددتها إلى مجموعة عوامل أهمها:

- اتساع رقعة الجزائر وامتدادها، جعل استعمال لهجة واحدة أمرا مستحيلا<sup>2</sup>.

- طبيعة وسياسة أنظمة الحكم الاستعمارية التي مرت على الجزائر، فمن نظام استعماري إلى آخر ولكل وسائله، ولكنها تشابهت في فرض سياسة العزلة وغلق الأبواب بين منطقة وأخرى.

يقول أبو القاسم سعد الله: << نظام الحكم نفسه ساعد على عزلة الناس عن بعضهم، فهو حكم أقلية غريبة عن أهل البلاد فظلت أقلية متفوقة على نفسها ، ونتيجة لذلك كانت العاصمة عاصمة فقط من حيث المركزية السياسية والسلطة. أما ثقافيا وحتى تجاريا فلن تكن هي عاصمة البلاد، كان كل إقليم له عاصمته ، وكانت السلطات الإدارية قد جعلت البلاد تشكل وحدات (فيدريالات) مستقلة ولكن دون وجود حدود تجارية أو تعليمية. وهذا الوضع كله قد ساعد على بقاء اللهجات مجهولة عن بعضها البعض>><sup>3</sup>

- العامل الآخر في اختلاف اللهجات العربية الجزائرية<sup>4</sup> هو - ما سبق ذكره - اختلاف لهجات القبائل

الفاخرة وفي هذا يقول جليبير غرانغيوم: <<... هذا التنوع يغير مكانه داخل العائلات الكبرى للهجات وهران الغربية، الشرق (قسنطينة) ، والوسط (الجزائرية) أصل هذه الاختلافات عموما للهجات الخاصة للسكان العرب الذين جاؤوا يقيمون من مختلف أجزاء الشرق الأوسط>><sup>4</sup>.

<sup>1</sup> Khoula Taleb ibrahimi, les Algériens et leur (s) langue (s), p : 27.

<sup>2</sup> ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ص:16.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص: 16 .

<sup>4</sup> جليبير غرانغيوم، المواجهة باللغات، ص:3 .

مفهوم التعريب:

يعني مصطلح التعريب حسب رأي سلطان شاوي - الأمين العام لاتحاد الجامعات العربية سابقا -

استعمال اللغة العربية في الوطن العربي للتعبير عن المفاهيم ، واستخدام هذه اللغة في التعليم بجميع مراحلها والبحث العلمي بمختلف فروع تخصصاته ، وفي مؤسسات المجتمع العربي ومرافقه كافة >.<sup>1</sup>

يشمل هذا التعريف لمصطلح التعريب كل الدول العربية التي انتهجت هذه السياسة بعد استقلالها ، وفي الجزائر نفضل استعمال مصطلح >>استرجاع اللغة العربية الوطنية <<.

انطلاقا من كوننا لم نستعمل قبل الاستعمار غير العربية ، وهذا ما يؤكد محمد جربوع في قوله على أن مصطلح التعريب >> مصطلح مغلوط وحيثما نقول التعريب فإن معنى ذلك أن الإسقاط والتطبيق يكون على ميدان وواقع غير عربي <<.<sup>2</sup>

فسياسة التعريب التي انتهجتها الجزائر بعد الاستقلال مباشرة ، كانت محاولة لإعادة الاعتبار للغة العربية بعد أن همشها الاستعمار وحاول القضاء عليها .

<sup>1</sup> ينظر: حامد صادق قنبي، مباحث في المعاجم والمصطلحات والتعريب، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ط1

2000، ص: 237،

2 محمد جربوع: التعريب في الجزائر وصراع الكيانات بتخطيط أجنبي، ص: 11 ،

## 3- اللغات الأجنبية في الجزائر:

لم يكن يسمع صدى لغات أجنبية في الجزائر قبل دخول الاستعمار الفرنسي ما عدا اللغة التركية التي كان استعمالها في نطاق محدود.

ولكن بمجرد أن حطت فرنسا الرحال في أرض الجزائر ، وبدأت في تغيير السياسة التعليمية في البلاد حتى شهدت هذه الأخيرة دخول لغات أجنبية في المدارس والمعاهد ، كان أهمها الفرنسية التي لم يكتف المستعمر بفرضها في التعليم فقط وإنما في مختلف الهياكل والمؤسسات، بالإضافة إلى : الألمانية ، الأسبانية ، الإيطالية ، الروسية ، اللاتينية واليونانية التي كانت تدرس لأبناء المستعمرين، وبعض الجزائريين الراغبين في تعلمها ولكن باختيار البعض منها<sup>1</sup>.

واستمر الوضع على هذا الشكل، إلى أن تحصلت الجزائر على استقلالها، فحظيت اللغة الفرنسية بمكانة متميزة عن باقي اللغات الأجنبية ، أما باقي اللغات فقد تقرر تعليمها بعد الاستقلال ابتداء من السنة الثالثة من التعليم المتوسط وهي:<sup>2</sup>

- الإنجليزية

- الألمانية

- الأسبانية

- الروسية (على سبيل التجربة)

وقد أولت الجزائر بعد ذلك اهتماما كبيرا باللغات الأجنبية، فمثلا جاء في أمرية 76 >> توفر المدرسة الأساسية للتلاميذ ، تعليم اللغات الأجنبية بحيث يحتاج التلاميذ الاستفادة من الوثائق البسيطة المحررة بهذه اللغات والتعرف على الحضارات الأجنبية ، بغية التفاهم المشترك بين الشعوب <<<sup>3</sup>.

ومن اهتمامات الجزائر أيضا باللغات الأجنبية إنشاء مركز التعليم المكتف للغات الأجنبية في جامعة الجزائر عام 1981، ليتم تأسيسه في مختلف الجامعات الجزائرية الأخرى.<sup>4</sup>

1 ينظر: عبد القادر بن محمد ، تقرير حول تعليم اللغات الأجنبية بالجزائر، مجلة همزة الوصل، مديرية التربية والتكوين، الجزائر، ص15 ، 1980 ، ص: 11 .

<sup>2</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص: 12 .

<sup>3</sup> الجمهورية الجزائرية الديمقراطية، الجريدة الرسمية، 1976.

<sup>4</sup> ينظر علي القاسمي، الترجمة في تجربة المغرب العربي، مجلة اللغة العربية، الجزائر، 2002 ، ص: 58 .

## II- الأزواج اللغوية في الجزائر:

لقد مر بنا في العنصر السابق أن الجزائر من الدول التي تعيش ظاهرة التعددية اللغوية ؛ لغتان أم ، اللغة العربية الدارجة ، لغة السكان العرب الجزائريين والذين تبلغ نسبتهم 46% من مجموع السكان ، واللغات الأمازيغية ، وهي اللغات الأصلية للسكان الأصليين في الجزائر وتبلغ نسبتهم حوالي 20% ، بالإضافة إلى اللغة العربية الفصحى وهي اللغة الوطنية والرسمية للبلاد ، واللغة الفرنسية كلغة أجنبية أولى تتقاطع مع العربية الفصحى في كثير من وظائفها .

توجد هذه اللغات في شكل أزواج لغوية بعضها يظهر بشدة وبعضها الآخر لا يكاد يظهر.

وهذه الأزواج اللغوية هي:

(أ) اللغة العربية الفصحى / اللغات الأمازيغية

(ب) اللغة العربية الفصحى / اللغة الفرنسية

(ج) اللغات الأمازيغية / اللغة الفرنسية

(د) اللغات الأمازيغية / اللغة العربية الدارجة

(و) اللغة الفرنسية / اللغة العربية الدارجة

يشكل الزوج اللغوي الأول والثاني أبرز مظاهر الهيمنة، باعتبار سيطرتها على مجمل الميادين الرسمية وغير الرسمية، في حين تتقاطع الأزواج اللغوية الثلاث الأخيرة على مستوى الاستعمال والتواصل اليومي فقط.

### الزوج اللغوي : اللغة العربية الفصحى / اللغات الأمازيغية :

لقد سبقت الإشارة إلى القول بأن اللغة الأمازيغية واللغة العربية تعايشتا منذ زمن بعيد في كنف مجتمع جزائري واحد دون صراعات تذكر، يدل هذا على أن الازدواجية اللغوية يعود وجودها منذ انتشار اللغة العربية في الجزائر ؛ أي بعد الفتوحات الإسلامية ، إذا كانت الأمازيغيات والعربية طرفا هذه الازدواجية، ولكنها لم تكن تشكل ظاهرة بارزة للعيان بحكم التعايش السلمي بين هذه اللغات الذي لم يتحول في يوم من الأيام إلى صراع.

### 2- الزوج اللغوي: اللغة العربية الفصحى / اللغة الفرنسية

تمثل هذه المزاوجة اللغوية بين اللغتين العربية الفصحى واللغة الفرنسية أكثر مظاهر الصراع، فاللغة الفرنسية لا يرتبط وجودها بأقلية عرقية ، أو مرجعية دينية أو اجتماعية ، وإنما هي مرتبطة بالاستعمار الفرنسي .

ومنذ الفترة الاستعمارية إلى حد اليوم تحظى اللغة الفرنسية بمكانة لا تقل عن مكانة اللغة العربية، مما جعل البعض يربط مفهوم الازدواج اللغوي في الجزائر بهذا الزوج اللغوي عربية/ فرنسية ، إذ يعرفها بعض الباحثين بأنها <> المحافظة على اللغة الفرنسية بجانب اللغة العربية <><sup>1</sup>

بل سارت هذه المزاجية اللغوية (عربية / فرنسية) في الاتجاه السياسي، ليكون لكل لغة أنصار ودعاة قصد حمايتها وتثبيت وجودها في المجتمع الجزائري ومؤسساته.

**تيار عروبي** : هو التيار المحافظ ، المتشبه بالقيم العربية والإسلامية ، يرفض كل ما يمت بصلة للغة والثقافة الفرنسية ويدعوا إلى اعتماد اللغة العربية وحدها في مؤسسات المجتمع وهياكله رافضا الازدواجية اللغوية مهما كان نوعها ، يقول أحمد طالب الإبراهيمي - الوزير السابق : <> ...فإذا كان المقصود بذلك هو الازدواجية العقائدية التي تتخذ اللغة العربية أداة للتعامل بين العوام والجمهير الشعبية ، وتجعل من اللغة الفرنسية لغة المدرسة والنخبة المثقفة ، فإننا لا نرضى بذلك لأن هذه الازدواجية التي يدعي البعض بأنها تمثل الواقع الثقافي في الجزائر، وتعتبر عندنا من الاختيارات الأساسية مثل هذه الازدواجية لا تستند إلى دليل من المنطق القويم والعقل السليم <><sup>2</sup>.

**تيار مفرنس** : وهو التيار الذي تصدى لسياسة التعريب ، ويفضل الإبقاء على اللغة الفرنسية باعتبارها تشكل النافذة الحقيقية للحضارة والتفتح على العالم الخارجي ، يقول عنه محمد مصايف:

<> ...وأما الطائفة الثانية فهي هذه التي أشرت إليها والى مواقفها عند الحديث عن أنصار الثقافة القومية... ويمكن تلخيص موقفها في أن الجزائر استقلت ولم يكن للعربية وجود في المدرسة الجزائرية، وأن اللغة التي كانت مستعملة، وكان يفهمها الشعب الجزائري هي اللغة الفرنسية.

1 محمد مصايف ، التعريب والثروة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2 ، 1981 ، ص:91/92.

2 أحمد طالب الإبراهيمي، من تصفية الاستعمار إلى الثورة الثقافية،: ترجمة: حنفي بن عيسى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972، ص: 162 .



## 2/ الزوج اللغوي: العربية الفصحى / الفرنسية

يصف لنا توفيق بوعشرين هذه الازدواجية اللغوية الموجودة في دول المغرب العربي الثلاث ومنها الجزائر بقوله : <> ... ففي كل هذه البلدان هناك ازدواجية ثقافية <> عربية - فرنسية <> وهناك نوعان من النخب <> المعربة المفرنسة <> وهناك نوعان من الكتاب والصحافيين والشعراء والأدباء والفنانين ... هذه الازدواجية تحولت إلى انقسام حاد يشق الطبقة السياسية والنخبة المثقفة ويخلق تصادما عميقا في المرجعيات ، وأنماط التفكير ومعايير القيم واختلاف من هذا النوع غالبا ما لا يصل أصحابه إلى توافق يحفظ الوحدة الوطنية بل ينعكس سلبا على مجمل التطور الديمقراطي لهذه البلدان <><sup>2</sup>.

ويعود وجود هذه الظاهرة إلى جملة من الأسباب لعل أهمها ما أورده بسام عمار وشحاذة الخوري في قولهما أن هذه الظاهرة <> لم تنشأ مصادفة، بل أملاها وجود سلطة أجنبية في بعض الأقطار العربية ... تملّي أرائدها على المواطنين وتسعى جاهدة لفرض التبعية اللغوية والثقافية على البلدان العربية تمكينا لهيمنتها السياسية والعسكرية والاقتصادية <>.<sup>3</sup>

وتطورت هذه السلطة لتشمل جيلا من أبناء الوطن ؛ وهم بعض الأوساط المعبرة بالفرنسية التي أبانت عن رفضها للتعريب في الجزائر ، ولما علمت أن التعريب قضية وطنية لا بد منها ، غيرت من خطتها وبدأت العمل لتبقى اللغة الفرنسية لغة العلم والجامعة ، إلى جانب اللغة العربية .

<sup>3</sup> بسام عمار، وشحاذة الخوري، التعريب في الوطن العربي - واقع ومستقبله- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة التربية، تونس، 1996 ، ص:114 .

**الزواج اللغوي : اللغات الأمازيغية / اللغة الفرنسية :**

ترتبط العنصر الفرنسي علاقة حميمة بالعنصر الأمازيغي ( القبائليون خاصة ) وعن هذه العلاقة يقول سالم شاكر : >> في مجتمع ... مثل المجتمع الفرنسي ، أصبحت الأمازيغية الفرنسية كثيرا ، تقول صونيا بكال : >> يشكل المتكلمون باللغة الأمازيغية نسبة 20 % أقل تقدير ثم إن الكثير من المتكلمين بهذه اللغة يجيدون اللغة الفرنسية بهذا يمكنني القول بأن هذه ازدواجية لغوية << ' و غالبا ما يستعمل المتحدثون باللغات الأمازيغية ، اللغة الفرنسية في اتصالاتهم مع المتحدثين باللغة العربية ، كما يستعملها كثير من الدبلوماسيين عوض استعمال العربية أو الأمازيغيات التي لا يفهمها الكثير ،

**4\_ الزواج اللغوي : اللغة العربية الدارجة / اللغة الفرنسية:**

يظهر هذا الزواج من اللغة في حديث عامة الناس، فبعد الاستقلال انتشرت اللغة الفرنسية في أوساط العامة، بل أصبح البعض يتحدث العربية الدارجة واللغة الفرنسية في نفس المواقف. ولكن على الرغم من ذلك فإن البعض ينفي أن تكون هناك مزواعة لغوية بين العربية الدارجة واللغة الفرنسية .

فخوله طالب الإبراهيمي ترى أنه ليس هناك ازدواجية لغوية بين هاتين اللغتين بل يوجد أنصاف ازدواجية؛ لأنه يندر الاستعمال الكلي للغة الفرنسية بين هذه الأوساط التي تتحدث اللغتين ؛ فمناهج الدراسة والسياسة اللغوية غير الواضحة جعلت القليل فقط من يملك ناصية اللغة الفرنسية 100%<sup>2</sup> ولكننا نرى أن هذا الزواج اللغوي يظهر ولو بشكل نسبي في الأوساط المتعلمة والمتخصصة ، فكثيرا ما نرى البعض من السياسيين يلقي خطابا باللغة العربية الدارجة، وفي نفس الموقف أو غيره يلقي خطابا باللغة الفرنسية، ونجد بعض الأساتذة يستعمل اللغة العربية الدارجة مع طلبته خارج قاعة الدرس ، في حين يستعمل اللغة الفرنسية داخلها...

**5- الزواج اللغوي : اللغة العربية الدارجة / الأمازيغيات**

يظهر هذا الزواج اللغوي في الأوساط المعبرة باللغات الأمازيغية ، وهم في الحقيقة فئة قليلة تستعمل لغتها الأم مع من يشاركونها نفس اللغة ، ويستعملون العربية الدارجة مع من يختلفون معهم في اللغة الأم خاصة الذين يتحدثون العربية الدارجة .

<sup>1</sup> صونيا بكال، الازدواجية اللغوية، ص: 136 / 137 .

<sup>3</sup> Khoula Taleb ibrahimi , les Algériens et leur(s) langue(s) , p :50 .

## المبحث الثالث: اللغة والمؤسسة في الجزائر

## I - مفهوم المؤسسة :

## اصطلاحاً:

تعرف المؤسسة بأنها >> مجموعة الوسائل البشرية والمادية والمالية خصصت لأداء غرض اقتصادي معين <<<sup>1</sup> أو هي >> منشأة تلعب دوراً أساسياً في النشاط الاقتصادي وذلك حسب طبيعة مهامها من حيث تصنيع منتج أو تقديم خدمات أو تسويق السلع <<<sup>2</sup>.

يشير مصطلح المؤسسة إذن ، إلى ذلك التجمع البشري الذي يستعمل الوسائل المادية والمالية لتحقيق أغراض معينة سلفاً ، وكل مؤسسة لها هدف معين ونشاط معين تختص به ، لذلك تم تقسيم المؤسسات إلى عدة أنواع منها المؤسسات الصناعية ، التجارية ، الخدمية ، وتكون المؤسسات إما عمومية أو خاصة .

وتسعى كل مؤسسة مهما كان نوعها أو نشاطها إلى الوصول إلى الهدف المحدد سلفاً ، ولكي يتم لها ذلك تحرص على تسخير مختلف الوسائل والإمكانيات ، ولعل من أهم ركائز المؤسسة هو العامل البشري ، الذي يكون في شكل مجموعة من الأفراد يحاولون التنسيق فيما بينهم لإنجاز العمل .

وبالتالي، تظهر اللغة كوسيلة هامة في عملهم؛ إذا بها يتم التواصل، ومن ثم تنظيم وتنسيق وإنجاز هذا العمل.

لذا ، يقال لغة المؤسسة ، ولغة الإدارة ، فصالح بلعيد يعرف لغة الإدارة بقوله >> ومن هنا فإن لغة الإدارة تعني اللغة التي تستعمل في دواليب الإدارة بمختلف أشكالها... <<<sup>3</sup>

وبما أن >> عملية الإدارة لا تتم إلا حيث توجد مؤسسة سواء كانت هذه المؤسسة إنتاجية أو خدمية <<<sup>4</sup>

فإن لغة المؤسسة هي اللغة التي تستعمل في دواليب المؤسسة بمختلف أنواعها .

<sup>1</sup> شبياكي سعدان، المحاسبة حسب المخطط المحاسبي الوطني ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1997 ، ص:2 .

<sup>2</sup> إبراهيم الأعمش، أسس المحاسبة العامة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، ص:2 .

<sup>3</sup> صالح بلعيد ، اللغة العربية العلمية، ص: 142 .

<sup>4</sup> احمد إسماعيل حجي، الإدارة التعليمية والمدرسية، دار الفكر العلابي، مصر، 2000 ، ص:16 .

## علاقة اللغة بالمؤسسة:

علاقة اللغة بالعمل قديمة قدم النشاط العملي، خاصة في العمل الجماعي الذي يبدوا أكثر تعقيدا. وربما أكثر المحطات التي تبرز هذه العلاقة هو ما يمكن أن نسميه باللغات التقريبية (les langues approximatives) ؛ وهي لغات غير طبيعية تولدت نتيجة العمل التجاري الجماعي ومن أمثلة هذه اللغات ما يسمى باللغات الهجينة (pidgins) ، وأشهرها الإنجليزية الهجينة (pidgin Engliche) ؛ وهي اللغة التي تطورت في المعاملات التجارية بين الصين والإنجليز على مستوى بحر الصين ، اقترضت مفرداتها من الإنجليزية وتركيبتها من الصينية<sup>1</sup> ويطلق على هذه اللغات (لغات تجارة ) لأن التجارة هي التي أبرزتها للوجود وحسب قول يسبر سن فان (pidgin) مشتق من الكلمة الإنجليزية (Busines) محرفة إلى النطق الصيني، ومن هنا فإن الإنجليزية الهجينة (إنجليزية الأعمال)<sup>2</sup>

وهناك من يتخذ أصلين آخرين لهذه الكلمة ؛ أحدها ما قرره تود وهي الكلمة البرتغالية (Ocapacà) التي تعني (عمل، شغل) ولآخر وهو الكلمة العبرية (pidgom)<sup>3</sup>، ومهما يكن أصل هذه الكلمة، أعمال، مقايضة، شغل... فكلها مرتبطة بالعمل والشغل. بالإضافة إلى هذا النوع من اللغات التي ارتبطت بالعمل نجد لغات أخرى يطلق عليها اسم اللغات المزيجية (Sabir)؛ تستعمل هذه اللغات المجموعات التي ليس لها لغة مشتركة وتربط بينهم علاقات تجارية .

<sup>1</sup> la sociolinguistique, louis jean Calvet:ص:28 .

1

<sup>2</sup> ينظر: فلوريان كولماس، اللغة والاقتصاد، ص: 201 .

<sup>3</sup> ينظر المرجع نفسه، ص: 202 .

## أشكال الاتصال داخل المؤسسة:

(أ) **الاتصال الفردي**: وهو ما يحدث بين الأفراد داخل المؤسسة، لأهداف متعددة سواء أكانت متعلقة بالنشاط العادي للمؤسسة أو لإقامة علاقات خارج نشاط المؤسسة.<sup>1</sup>

(ب) **الاتصال الوظيفي**: ويتمثل هذا الشكل في >> عملية نقل الرسائل في إطار عمل المصالح والوحدات أو المؤسسة ككل... <<<sup>2</sup>

ويفترض هذا الشكل من الاتصال مرسلا واحدا ومستقبلا واحدا.

(ج) **الاتصال الجماعي**: ويكون في حالة >> نقل الرسائل إلى عدد كبير من الأشخاص والمرسلين والمستقبلين يكونون بأعداد عموما كبيرة، لا يمكن معها تحديدهم أحيانا، وهذا النوع يكون في الاجتماعات والمناقشات المفتوحة، سواء الرسمية أو غير الرسمية...<<<sup>3</sup>.

تشكل هذه الأنواع من الاتصال مجمل الاتصالات الداخلية للمؤسسة وهذا النوع من الاتصال الداخلي يتحدث عنه فلوريان كولماس خاصة في الشركات يقول: >> يشير الاتصال الداخلي في الشركات إلى الاتصال بين كل من موظفي الشركة العاملين في الموقع نفسه والمكتب الرئيسي للشركة وأقسامها ومكاتبها الفرعية...<<<sup>4</sup>.

## أساليب الاتصال اللغوي في المؤسسة:

## (أ) أسلوب الاتصال الكتابي:

يظهر هذا الأسلوب في الاقتراحات والمذكرات والبرقيات والصحف والمجلات والإحصاءات والتقارير، الشكاوى... ويتم الاتصال بأسلوب الكلمة المكتوبة في المنظمات كبيرة الحجم المعقدة التنظيم، وفي العمل الوظيفي البحث.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> ينظر: ناصر دادي عدون، الاتصال ودوره في كفاءة المؤسسة الاقتصادية، (د ط)، (د ت)، ص: 35/34 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص: 35 .

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص: 35 .

<sup>4</sup> فلوريان كولماس، اللغة والاقتصاد، ص: 166 .

<sup>5</sup> ينظر: إبراهيم عبد العزيز شيحا، أصول الإدارة العامة، توزيع المعارف بالإسكندرية، مصر، ص: 398 .

يحقق الأسلوب الكتابي في الاتصال المزايا الآتية:<sup>1</sup>

- 1- يمكن من الاحتفاظ بالكلمات المكتوبة حتى يمكن الرجوع إليها كلما اقتضى الأمر ذلك .
- 2- يحمي المعلومات المراد نقلها من التحريف بدرجة أكبر من الاتصال الشفوي.
- 3- يعتبر وسيلة اقتصادية من حيث وقت المؤسسة ومالها وجهودها.

#### (ب) أسلوب الاتصال الشفوي:

ويتم عن طريق هذا الأسلوب نقل وتبادل المعلومات شفاهة ، ويكون خاصة في المواضيع التي تحتاج إلى شرح وتفسير حيث تكون الإجابة الفورية والواضحة لمختلف التساؤلات والتعليمات المطروحة وبالتالي يتميز هذا الأسلوب بأنه أكثر سهولة ويسر بل وأكثر إقناعا ، ويكون في إطار العمل أو خارجه.<sup>2</sup>

#### 5- مكانة اللغة في المؤسسة :

كان العمل قديما أقل تعقيدا ، وفي أغلب الأحيان يكون عملا فرديا ، فالحاجة إلى الاتصال غير مهمة ، أما في يومنا الحالي أصبح العمل أكثر تعقيدا وتشعبا ، منظم في شكل مؤسسات ضخمة ، عامة وخاصة تضم عددا هائلا من الأفراد يتواصلون فيما بينهم لتحقيق الهدف المنشود .

فالمؤسسة إذن ذات صبغة اجتماعية وذلك لأن >> من يعمل ليس فردا واحدا وإنما مجموعة كبيرة من الأفراد، ويكون إنتاجها مرتبطا بمؤسسات أخرى عديدة، أو لأن سلعا معدة لمجموعة كبيرة من المواطنين.<<<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ينظر: رابح تركي، جهود الجزائر في التعريب العام والتقني، مجلة الفيصل، المملكة العربية السعودية، السنة 8، 1984، ص:44 .

<sup>1</sup> ينظر : المرجع السابق، ص: 398 .

<sup>2</sup> ينظر: إبراهيم عبد العزيز شيحا، أصول الإدارة العامة، ص 399 .

<sup>3</sup> م: م لويس، اللغة في المجتمع:ترجمة تمام حسان ، عام الكتب، القاهرة، 2003 ، ص:154/165 .

**II- اللغة في المؤسسة الجزائرية:****1- اللغة العربية في المؤسسة الجزائرية:**

استطاعت اللغة العربية الفصحى بعد الاستقلال مباشرة، أن تستحوذ على مختلف المجالات الرسمية وغير الرسمية بفضل سياسة التعريب المعتمدة من طرف السلطة، وبفضل تفردا بالشرعية الدستورية باعتبارها اللغة الرسمية الوحيدة في البلاد.

**اللغة العربية في مؤسسات التعليم العام :**

تعد مؤسسات التعليم العام (الابتدائي . المتوسط . الثانوي) أول المؤسسات التي شرعت الدولة الجزائرية المستقلة بإدخال اللغة العربية إليها من أكتوبر 1962، حيث تقرر تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية بنسبة سبع ساعات في الأسبوع، وما بين أربع إلى خمس ساعات في مرحلة التعليم المتوسط والثانوي.<sup>1</sup>

إلا أن الوضع تطور فيما بعد ليصل إلى التعريب الكلي للمرحلة الابتدائية بداية من السنة الدراسية 1964-1965، عن طريق التعريب التدريجي، وقد مر بالمراحل الآتية<sup>2</sup>:

في السنة الدراسية 1964-1965 تعريب السنة الأولى ابتدائي .

والسنة الدراسية 1967-1968 تعريب السنة الثانية ابتدائي.

السنة الدراسية 1968-1969 تعريب جزئي للسنة الثالثة، فقد بقيت بعض المواد (الحساب والمواد العلمية) تدرس باللغة الفرنسية.

السنة الدراسية 1971-1972 تعريب السنوات الابتدائية الرابعة، الخامسة، السادسة وانتهى تعريبها حوالي سنة 1974.

وبهذا تكون اللغة العربية قد ضمنت سيطرتها الكلية على المرحلة الابتدائية خلال مدة استمرت من 1964-1974

1 تركي رايح، جهود الجزائر في تعريب التعليم العام والتقني، ص: 44 .

2 ينظر المرجع نفسه، ص: 44/45 وعبد الرحمن سلامة، التعريب في الجزائر من خلال الوثائق الرسمية، ص: 73/78

أما مرحلة التعليم المتوسط، فقد تم تعريبها بنفس الكيفية التي تم بها تعريب المرحلة الابتدائية، حيث شرع في تعريبها منذ سنة 1963 >> فقد تم في هذه المرحلة كذلك تعريب خمس عشرة مدرسة متوسطة في مختلف جهات الوطن، بالإضافة إلى إنشاء أقسام عديدة معربة في عدد كبير في المتوسطات<sup>1</sup>

وبنفس الكيفية تم تعريب مرحلة التعليم الثانوي الذي مر بمرحلتين المرحلة الأولى تم فيها تعريب الأقسام الأدبية: التاريخ، التربية الوطنية، التربية الإسلامية، الفلسفة ثم لحقت تعريب الأقسام العلمية.

وبداية من 1963 تم إنشاء ثلاث ثانويات معربة وهي: (عائشة) للبنات، وثانوية (ابن خلدون) للبنين في الجزائر العاصمة وثانوية (الشيخ عبد الحميد بن باديس) في قسنطينة<sup>2</sup>.

وقد شهدت هذه المرحلة من 1963- إلى 1974 تكوين المعلمين والأساتذة في مادة اللغة العربية.

### اللغة العربية في مؤسسات التعليم الجامعي:

بدأت مسيرة تعريب التعليم العالي في الجزائر منذ الستينات؛ أي بعد الاستقلال مباشرة كغيرها من مؤسسات الدولة، وقد كانت البداية الفعلية لتعريبها بصدور قرارات وزارية في السبعينات تدعم هذا المشروع.

ففي سنة 1971 صدر قرار وزاري تقرر فيه جعل اللغة العربية أداة تدريس إلى جانب اللغة الفرنسية في دوائر العلوم الاجتماعية والإنسانية، كما تضمن هذا القرار تحديد إجراءات التعريب في مؤسسات التعليم العالي، ثم ألحق به قرار ثان في 12 أكتوبر من نفس السنة يستدعي أحداث لجان دائمة للتعريب بالجامعات وحددت مهام هذه اللجان بمجموعة من الأعمال منها<sup>3</sup>:

- تنسيق ومراقبة جميع العمليات المقررة في المخطط العام للتعريب داخل كل جامعة.

- تقديم الاقتراحات إلى وزير التعليم العالي والبحث العلمي حول جميع الإجراءات ذات الطابع العملي التي يوضحها المخطط العام والتي ترمي إلى تحسين حصيلته التعريب أو تنسيق العمليات المتعلقة به مع النشاطات الجامعية الأخرى.

<sup>1</sup> ينظر: الجمهورية الجزائرية الديمقراطية، الجريدة الرسمية، 1968.

<sup>2</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص: 44

<sup>3</sup> ينظر: الجمهورية الجزائرية الديمقراطية، الجريدة الرسمية، 1971.



## 3 - اللغة العربية في الإدارة الجزائرية:

ورثت الجزائر عن الاستعمار الفرنسي فيما ورثته من تركات استعمارية، إدارة فرنسية بنظام ولغة فرنسية، فكان على الجزائر أن تغير من سياسة هذه الإدارة التي تمت بأي صلة إلى ثقافة المجتمع وتقاليد.

لذا ، قررت الدولة الجديدة تغيير الوضع ، بإصدارها لقرار 26 أفريل 1968 الذي نص على ضرورة معرفة اللغة الوطنية، وهو القرار الذي حمل رقم 62/63<sup>1</sup>.

ونص المرسوم رقم 89/63 على أن الدخول إلى أية وظيفة دائمة في إدارات الدولة والجماعات المحلية والمؤسسات والهيئات العمومية يشترط فيه معرفة كافية للغة الوطنية ، كما نص على ضرورة أن تشمل كل مسابقات التوظيف عن طريق اختبار أو اختبارات إجبارية باللغة العربية<sup>2</sup>.

ونص القرار الوزاري الذي صدر في فيفري 1970 على أنه لا تحصل أي ترقية لأي موظف ما لم تكن له معرفة كافية للغة العربية<sup>3</sup>.

>> ونظمت الوزارات والمؤسسات في نطاق هذه الإجراءات دروس تعليم العربية لكافة موظفيها وكانت الانطلاقة في مجملها تتسم بالحرية والحماس في بادئ الأمر<<<sup>4</sup>.

وبفضل الجهود المبذولة أصبحت العديد من الإدارات تسير باللغة العربية ... وفي هذا الصدد يقول عثمان سعدي : >> وعلى الرغم من الصعوبات المشار إليها فإن هناك بعض الوزارات ، استطاعت أن تحقق نتائج طيبة مثل وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية ، التي لا يوجد بها موظف يجهل اللغة ، ووزارة الدفاع التي شرعت في هذه العملية قبل صدور الأمر القاضي بوجوب تعلم العربية ، وقد حصلت هذه الوزارة خلال السنتين 1971 و 1972 على نتائج جيدة حيث نجح بها في امتحان شهادة الابتدائية المعربة 3682 مرشح ... ووزارة العدل التي استطاعت بإرادتها ووزيرها السابق أن تحقق نتائج عظيمة فتعرب المرافعات والوثائق الصادرة عنها كشهادة الجنسية وشهادة خلو السوابق العدلية <<<sup>5</sup>.

2 ينظر: المرجع نفسه.

<sup>3</sup> الجمهورية الجزائرية الديمقراطية، الجريدة الرسمية، 1970 .

<sup>4</sup> عثمان سعدي ، التعريب في الجزائر، ص: 63 .

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص : 67/66

## 2 - اللغات الأمازيغية في المؤسسات الجزائرية:

بعد أن حصلت (اللغة الأمازيغية) على شرعية دستورية كلغة وطنية في الجزائر ، أصبح لها مكانة محتشمة في المؤسسات التعليمية ، وبعض الحضوة في المؤسسات الإعلامية ، دون أن ترقى إلى نفس المكانة التي تحض بها اللغة الوطنية الأولى في الجزائر – اللغة العربية –

### اللغات الأمازيغية في المؤسسات التعليمية

وعلى العموم ، تقرر إدخال اللغة الأمازيغية في قطاع التعليم العام ابتداء من سنة 1995 كلغة اختيارية في مراحل التعليم المتوسط والثانوي ، وقد شملت هذه العملية مختلف المناطق الناطقة باللغات الأمازيغية ، أم بواقي ، بجاية ، تيزي وزو ، باتنة ، الجزائر ، سطيف ...

وعلى سبيل المثال ، قد بلغ عدد الإكماليات والثانويات التي تدرس الأمازيغية في بجاية 29 إكمالية و12 ثانوية ، وفي تيزي وزو 57 إكمالية و12 ثانوية ، وفي البويرة 28 إكمالية و6 ثانويات وهذا سنة 1998 – 1999 ، أما المجموع العام للمؤسسات التي تدرس اللغة الأمازيغية آنذاك 160 إكمالية و36 ثانوية.<sup>1</sup>

إلا أنه في السنوات الأخيرة بدأت حظوظ اللغات الأمازيغية في التعليم تقل ، لقناعة البعض بعدم فائدة تدريس هذه اللغات التي ينقصها الكثير لتصبح لغة للعلم والمعرفة ، وللخلافات الحادة داخل التيارات الأمازيغية حول كتابة اللغات الأمازيغية ؛ فمنهم من يريد كتابتها وتعليمها بالحرف اللاتيني ، والآخر بالحروف العربية ، وغيرهم يرى ضرورة تعليمها بحروفها الأصلية ، بالإضافة إلى اختلاف الأمازيغيين ، ورغبة البعض بتدريس اللغة القبائلية دون غيرها وهذا ما لم تقبله بعض الجهات الأمازيغية الأخرى.<sup>2</sup>

أما في مجال التعليم العالي ، فقد أدرجت الجامعة الجزائرية قسمين أصبحا فيما بعد معهدين عام 1997 للغات الأمازيغية وثقافتها في كل من تيزي وزو وبجاية<sup>3</sup>.

اللغات الأمازيغية في المؤسسات الإعلامية :

تشهد الصحافة الأمازيغية المكتوبة حضورا محتشما فقد >> وجدت عدة محاولات لإنشاء صحافة باللغة

الأمازيغية فالحزبان السياسيان < القبائليين > (جبهة القوى الاشتراكية) (والتجمع من أجل الثقافة والديمقراطية)

1 ينظر: زين العابدين بوعشة، أزمة التعليم العالي في الجزائر والعالم العربي ، دار الجبل، بيروت، ط 2000 ، 1 ، ص: 78/77

2 ينظر: المرجع نفسه، ص: 79 .

3 ينظر: سالم شاكر، الأمازيغ وقضيتهم في بلاد المغرب المعاصر، ص: 171 .

### 3 – اللغة الفرنسية في المؤسسة الجزائرية:

على الرغم من أن اللغة الفرنسية لم تعد لغة رسمية للبلاد كما كانت عليه أثناء الفترة الاستعمارية فهي: >> ما تزال ... قائمة في التعليم العالي بالجزائر في الهندسة والعلوم البحتة والطب ، هذا على المستوى النظري، وأما على المستوى الفعلي، فنجد اللغة الفرنسية وهي اللغة الأجنبية الأولى بلا منازع ثم نجد المد الفرانكفوني نشيطا في فتح رياض الأطفال والمدارس والمعاهد والثانويات بمناهج فرنسية بحتة، وبدأت تظهر الخلفية الفرانكفونية بلباس حديث، وأما على مستوى الإدارة ... ما تزال متحكمة في الجوانب المالية والاتصالية في الجزائر<<<sup>1</sup>.

أما في المجال الإعلامي، فقد ظلت اللغة الفرنسية تشغل مساحة في هذا المجال، إذ أنها تسيطر على الصحافة المكتوبة وحتى السمعية البصرية.

من أهم الجرائد الصادرة باللغة الفرنسية بالجزائر ، نذكر على سبيل المثال:<sup>2</sup>

الجزائر العاصمة	350000 نسخة	El moujahid	أهد
الجزائر العاصمة	300000 نسخة	L'horizon	
الجزائر العاصمة	سحبها مجهول	Le monde	ن
الجزائر العاصمة	سحبها مجهول	Le soir	اء
الجزائر العاصمة	سحبها مجهول	الجزائر الجمهورية	

إحصائيات 1



## الفصل الثاني

واقع الازدواجية اللغوية في الجامعة الجزائرية.  
( جامعة بجاية )

## المبحث الأول

### الأسس المنهجية للدراسة الميدانية

## المبحث الأول

الأسس المنهجية للدراسة الميدانية

## 1\_ أدوات البحث

- يعرف الاستبيان بأنه وسيلة للحصول على إجابات عن عدد من الأسئلة المكتوبة في نموذج يعد لهذا الغرض و يقوم المجيب يملئه بنفسه و قد تم إعداد استبيان في هذه الدراسة موجه للطلبة في جامعة بجاية و الذين تم اختيارهم كعينة للبحث

وتهدف الأسئلة إلى الإجابة عن جملة من التساؤلات تتعلق بإشكاليات البحث و التي تم توزيعها في مجموعة محاور وهي:

\_ المحور الأول يشتمل على الأسئلة المتعلقة بالبيانات الخاصة الافراد العينة من الجنس و مكان الإقامة

\_ المحور الثاني يشتمل الأسئلة المتعلقة بالغة أو اللغات المستعمل في البيت و اثناء الحديث اليومي . و اللغات التي يودون تعلمها و أهمية تدريس الأمازيغية

\_ المحور الثالث يشتمل على الأسئلة المتعلقة بالانتماء الثقافي للجزائر.

\_ المحور الرابع يشتمل على الأسئلة المتعلقة بالقنوات التلفزيونية التي يفضلونها و

الجرائد التي يطالعونها .

\_ المحور الخامس يشتمل الالتزام بلغة واحدة اثناء التدريس في الجامعة وما يشكله

المزيج اللغوي للأساتذة الجامعيين

2 أدوات تحليل الاستبيان

اعتمدنا في هذه الدراسة على أدوات إحصائية من اجل تحليل البيانات التي تم الحصول عليها من خلال الاستبيان و هي

\_ النسب المؤوية

و قانون النسب المؤوية هو

حيث  $n$  \* تمثل النسبة المؤوية

$T_k$  \* تكرار المجموع

○ ج\* $T_k$  \* العدد الكلي للتكرارات

○

\_3 مجتمع الدراسة و عينة البحث

\_1 مجتمع الدراسة عدده و مكانه

يتكون مجتمع البحث الذي تم اختياره كمادة للدراسة التطبيقية من طلبة جامعة في

بجاية و ذلك من جميع المستويات و الفروع

\_2 حجم عينة لقد تم اختيار العينة عشوائية و قد حرصنا ان تشمل العينة مختلف

طلاب جامعة بجاية أي الطلاب من جميع الكليات الموجودة في جامعة بجاية

علما أن مجتمع البحث يتكون من 100 طالب

\_3 مواصلات العينة

تتصف عينة البحث مما يلي



\_ تتشكل من الجنسين الذكور و الإناث

\_ يحمل أفراد العينة جنسية واحدة

- يختلف أفراد العينة في مستواهم الدراسي و أصولهم الاجتماعية و الثقافية

- يمثل العينة مختلف جهات القطر الجزائري

## المبحث الثاني

### عرض نتائج الاستبيان

1- عرض نتائج الاستبيان :

س1- اللغة التي تستخدمها داخل البيت ؟

اللغة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
الدرجة	10	10%
الأمازيغية	89	89%
مزيج	1	1%
المجموع	100	100%

يلاحظ من خلال الجدول أن أغلب أفراد العينة يستخدمون اللغة الأمازيغية في البيت و تقدر نسبتهم 89 و يبلغ عدد المستخدمين الدرجة ب 10 في حين لم تحظ المزيج الا بنسبة قليلة و هي 1 .

س2- اللغة التي تميل الى استخدامها أثناء الحديث اليومي ؟

اللغة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
الدرجة	9 %	9%
الأمازيغية	89%	89%
لغات أخرى	2%	2%
المجموع	100 %	100%

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلب أفراد العينة يميلون الى استخدام اللغة الأمازيغية في حديثهم اليومي و ذلك بنسبة 89 بالمئة في حين تقدر نسبة المستخدمين الدرجة ب 9 بالمئة اما الذين يستخدمون لغات اخرى فهي نسبة قليلة جدا و هي 2 بالمئة و هذه الفئة تميل الى التحدث باللغة الفرنسية .

س3- اللغة التي تود تعلمها باتقان ؟

اللغة	التكرار	النسبة المئوية
العربية الفصحى	21	%21
الأمازيغية	19	%19
الفرنسية	52	%52
لغات أخرى	8	%8
المجموع	100	%100

يلاحظ من خلال الجدول أن اغلب الفئة يودون تعليم اللغة الفرنسية و ذلك بنسبة تقدر ب 52 بالمئة في حين تقدر نسبة اللغة العربية الفصحى و اللغة الأمازيغية ب 21 بالمئة و 19 بالمئة و هي نسبة متقاربة اما اللغات الأخرى فتقدر بنسبة 8 بالمئة .

البلد	1	2	3	4	5
- بلد إسلامي	%90	%6	%2	%2	%0
- بلد عربي	%5	%40	%54	%1	%0
- بلد أمازيغي	%5	%54	%40	%0	%1
- من بلدان المغرب العربي	%0	%0	%4	%90	%6
- بلد إفريقي	%0	%0	%0	%7	%93
المجموع	%100	%100	%100	%100	%100

نلاحظ من خلال الجدول ان الانتماء الثقافي للجزائر حسب أفراد العينة نجد ان 90 بالمئة رتب في المرتبة الأولى البلد الإسلامي ثم 54 بالمئة بلد امازيغي ثم بالرتبة الثالثة بلد عربي ثم بلد المغرب العربي ثم بلد إفريقي .

س5 تدریس الأمازيغية في المدارس و الجامعات؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
مهم	70	70%
نوعا ما	20	20%
غير مهم	10	10%
المجموع	100	100%

نلاحظ من خلال الجدول ان اغلب افراد العينة يرون ان تدریس الامازيغة مهم و ذلك بنسبة كبيرة تقدر ب 70 بالمئة اما نسبة 20 بالمئة يرون انه مهم نوعا ما في حين ترى نسبة 10 بالمئة انه غير مهم

س6 - اللغة التي تجيد المطالعة بها :

اللغة	التكرار	النسبة المئوية
العربية الفصحى	80	80
الأمازيغية	8	8
الفرنسية	12	12
المجموع	100	100

نلاحظ من خلال الجدول ان اللغة التي يجيد مطالعتها افراد العينة هي العربية الفصحى بنسبة 80 بالمئة ثم الفرنسية بنسبة 12 بالمئة ثم نسبة قليلة للغة الامازيغية بنسبة 8 بالمئة .

س7- الالتزام باستخدام لغة واحدة خلال حديثك اليومي :

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	57	57
لا	43	43
المجموع	100	100

نلاحظ من خلال الجدول ان 57 بالمئة يلتزمون بلغة واحدة و 43 بالمئة من افراد العينة لا يلتزمون بلغة واحدة .

س8- القنوات التلفزيونية التي تفضلها ؟

القنوات	التكرار	النسبة المئوية
العربية	30	30
الأجنبية	49	49
الوطنية	21	21

نلاحظ من خلال الجدول ان اغلب افراد العينة يفضلون القنوات الأجنبية بنسبة 49 بالمئة و العربية ب 30 بالمئة و بنسبة 21 بالمئة الوطنية .

س9- الجرائد التي تتطلع عليها :

الجرائد	التكرار	النسبة المئوية
---------	---------	----------------

العربية	80	%80
الفرنسية	20	%20
المجموع	100	%100

نلاحظ من خلال الجدول ان اغلب افراد العينة يطالعون جرائد العربية بنسبة 80 بالمئة اما 20 بالمئة يطالعون الفرنسية .

س10- ألتتزم بلغة واحدة أثناء حصص التدريس في الجامعة .

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	57	%57
لا	43	%43
المجموع	100	%100

نلاحظ من خلال الجدول ان 57 بالمئة من أفراد العينة يلتزمون بلغة واحدة في حين تقدر نسبة 43 بالمئة بعدم الالتزام بلغة واحدة .

س11 - أيلتزم أستاذك بلغة واحدة أثناء محاضرات و التطبيقات ؟

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
70%	70	نعم
30%	30	لا
100%	100	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول ان اغلب أفراد العينة و الذين تقدر نسبتهم 70 بالمئة يرون التزام الأساتذة لغة واحدة أثناء تقديم المحاضرات و التطبيقات

في حين ترى فئة أخرى و التي تقدر بنسبة 30 بالمئة ان الأساتذة لا يلتزمون بلغة واحدة.

س12- هل سيشكل المزيج اللغوي للأساتذة الجامعيين عائقا لفهمه؟

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
35%	35	نعم
65%	65	لا
100%	100	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول ان نسبة 35 بالمئة من أفراد العينة يرون أن المزيج اللغوي للأساتذة يشكل عائقا لفهمهم اما نسبة 65 بالمئة من أفراد العينة يرون انه لا يوجد عائق في المزيج اللغوي للأساتذة.



## تحليل نتائج الاستبيان

لقد استهللنا الاستبيان بعرض بيانات شخصية وهي من حيث الجنس .ذكر أو أنثي . مكان الإقامة  
مدينة .ريف

فهذه البيانات لا داعي لتحليلها لأنها لا تهمنا بقدر ما تهمنا بيانات عن الممارسة اللغوية .

- س1 و س2 ننتقل من تحليل السؤال الأول والثاني معا لان النتائج المتحصل عليها متقاربة جدا او بالأحر نفسها فنجد ان اللغة التي يستخدمها أفراد العينة في البيت والتي يميلون الي استخدامها أثناء الحديث اليومي هي اللغة الأمازيغية وذلك بنسبة 89 بالمئة و هذا راجع الي ان اغلب افراد العينة ينتمون الي منطقة القبائل اي معظمهم من ولاية بجاية وهذا ما جعلهم ينطقون بالامازيغية ويتحدثون بها ويميلون الي استخدامها في البيت وحديثهم اليومي. اما الدرجة فنجد نسبة 9 بالمئة من افراد العينة يستخدمونها في البيت و في حديثهم اليومي وهذه الفئة نجدها من خارج الولاية لا تنتمي الي الإقليم الأمازيغي بل الي ولاية عربية انتقلوا الي جامعة بجاية من اجل التعليم فقط فكل ما يربطهم بالولاية هو مجال التعليم لا غير. وايضا فهم لا ينطقون بالامازيغية ولا يفهمونها.

ونجد أيضا نسبة 2 بالمئة من أفراد العينة يستخدمون لغات أخرى واغلبها الفرنسية و هذا ما يجعلهم يظنون أنهم أشخاص متحضرين لغويا و ثقافيا.

س3 نستنتج من السؤال الثالث و المتمثل في اللغة التي تود تعلمها باتقان

إن اغلب أفراد العينة والتي تقدر نسبتهم 52 بالمئة يودون تعلم اللغة الفرنسية فرغم ان الجزائر استقلت من الاستعمار إلا أنها مازالت تابعة للغة الاستعمار أي أن لغة الاستعمار والتي هي الفرنسية فرضت هيمنتها علي الساحة اللغوية وكذلك يعتبرون ان اللغة الفرنسية هي لغة التحضر و الثقافة ومن جهة أخرى نجد هذه الفئة تتقن اللغة العربية و الأمازيغية فقط يريدون أن يتعلموا لغات أخرى وهذا شيء جميل في حد ذاته . أما إذا كان سخرية من الذين يتعلمون العربية و اشمئزاز منهم فإني أرد عليهم و أخفف عنهم ذلك الإحباط و الانهزامية المفروضة ، جراء تلك النظرات الاشمنزازية المؤلمة التي تحاصر طلبة معهد اللغة العربية و آدابها من مختلف شرائح المجتمع الجزائري عامة ، و زملائهم طلبة معاهد الفرنسية و الإنجليزية على وجه الخصوص .

و لكن إذا راجت بيننا اليوم مقولة أن (لا مكان في عالم اليوم لمن لا يتسلح باللغات) ،

فإن الأصحّ من هذه

المقولة أنه (لا مكان لمن يدخل بيوت الآخرين بعد أن نسف بيته ، وأتى على بنيانه من القواعد).

في حين نجد 21 بالمئة من افراد العينة يودون تعلم اللغة العربية الفصحى و 19 بالمئة اللغة الأمازيغية و

8 بالمئة من أفراد العينة يودون تعلم لغات أخرى وهي الانجليزية و الاسبانية.

#### س4 الانتماء الثقافي للجزائر

لقد رتب أصحاب العينة الانتماء الثقافي للجزائر حسب ما يلي. فالنسبة الكبيرة من مجتمع العينة رتبوا في المرتبة الأولى ان الجزائر بلد إسلامي وذلك بنسبة 90 بالمئة نعم الجزائر بلد إسلامي و دينها الإسلام ومعترف به دستوريا فهو دين الدولة الجزائرية وأيضا نجد أن سكان ولاية بجاية يحافظون علي الدين و يعطون قيمته علي اتم وجه ولهذا رتبوه في المرتبة الأولى فجباية معروفة بمنطقة دينية و حضارية وفيها الزاوية و اكبر عدد من المساجد فهي منطقة تسمى بالزاوية نسبة لكثرة الزاوية الموجودة فيها لحفظ القران وتعليم أصول الدين.

#### اما في

المرتبة الثانية نجد 54 بالمئة من أفراد العينة رتبها بلد امازيغي ثم في المرتبة الثالث بلد عربي فالجزائر امازيغية قبل أن تكون عربية ثم في المرتبة الرابعة بلد من بلدان المغرب العربي أما في الرتب الخامسة نجدها بلد إفريقي.

العربية ثم إلي بلدان ولهذا اغلب مجتمع العينة يقولون نحن مسلمون والي الأمازيغية ننسب ثم إلي العرب ونحن من بلد إفريقي.

#### س5 تدريس الأمازيغية في المدارس و الجامعات

تحصلنا على اغلب نسبة وهي 70 بالمئة من افراد العينة يرون ان تدريس اللغة الأمازيغية مهم فاعلمنا الفنة من مجتمع الاستبيان قد درسوا الأمازيغية في الأطوار التربوية الثلاث المتمثل في الابتدائي والمتوسط و الثانوي ولهذا يعلمون أهمية تدريس اللغة الأمازيغية وتعلمها والمحافظة عليها . لأنها لغتهم و تراثهم و ثقافتهم فاللغة الأمازيغية بالنسبة لهذه الفنة تعبر عن ثقافتهم و حضارتهم . فكم من شهيد استشهد من اجل هذه اللغة ومن اجل الاعتراف بها وتدريسها ولهذا مهم تدريس اللغة الأمازيغية في المدارس و الجامعات .

أما 10 بالمئة من أفراد العينة يرون انه غير مهم. فهم في الأصل لا علاقة لهم باللغة الأمازيغية فهم خارج إقليم منطقة الأمازيغ فهم ينتمون إلي ولايات أخرى عربية لا علاقة بالامازيغية اما 20 بالمئة يرون انه مهم نوعا ما . ولكن في الواقع نجد أن تدريس اللغة الامازيغية في المدارس و الجامعات

ينحصر في المناطق الأمازيغية فقط رغم أن اللغة الأمازيغية معترف بها رسميا و دستوريا بأنها لغة وطنية ثانية للبلاد إلا أنها لا تزال محصورة في عدة مناطق قبائلية فقط

س6 اللغة التي تجيد المطالعة بها

يظهر لنا من النتائج المتحصل عليها أن اغلب أفراد العينة يجيدون المطالعة باللغة العربية الفصحى وذلك بنسبة 80 بالمئة و هذا دليل ان مجتمع الاستبيان يتقن اللغة العربية منذ صغره ثم نجد 12 بالمئة يجدون المطالعة بالفرنسية في حين نجد 8 بالمئة يطالعون بالامازيغية . وعليه فاللغة التي يجيد مجتمع العينة المطالعة بها هي اللغة العربية الفصحى لان اللغة العربية من الطور الابتدائي تدرس في المدارس ولهذا بطبيعة الحال الكل يجيد المطالعة بها و الجميع يتقن اللغة العربية.

س7 الالتزام باستخدام لغة واحدة خلال حديثك اليومي

نجد نسبة 57 بالمئة من أفراد العينة يقولون نعم يمكن الالتزام بلغة واحدة خلال الحديث اليومي فهذه النسبة تري انه يمكن استخدام لغة واحدة فقط في حين ترى نسبة 47 بالمئة من أفراد العينة انه لا يمكن الالتزام بلغة واحدة أثناء الحديث اليومي و هذا راجع إلي طبيعة الحالة التي يمكن أن تتواجد فيها فلا يمكن التحدث بالامازيغية والمستمع عربي ولا يمكن التحدث بلغة لا يفهمها المستمع وعليه يمكن أن نستخدم عدة لغات حتى يفهم المستمع فمثلا في الجامعة يمكن أن نتحدث مع شخص امازيغي بلغة الأمازيغية أما إذا كان الشخص غير امازيغي عربي مثلا فهنا محتوم عليك تغير لغتك الي لغته حتى يفهم ولهذا يقال لكل مقام مقال.

س8 القنوات التلفزيونية التي يفضلونها

يظهر لنا أن اغلب أفراد العينة يفضلون القنوات الأجنبية و ذلك بنسبة 49 بالمئة وهذا راجع إلي سيطرة السينما الأجنبية علي القنوات الفضائية وذلك بمسلسلات وأفلام وكل أنواع الفنون السينمائية ونجد نسبة 30 بالمئة يفضلون القنوات العربية ونسبة 21 بالمئة يفضلون الوطنية والقنوات الوطنية التي يفضلونها هي الشروق و النهار و دزاير نيوز . فهذه القنوات جديدة علي الساحة الإعلامية لذلك فيها نوع من التجاذب إليها

نلاحظ أن اغلب أفراد العينة يميلون إلي القنوات الأجنبية فهي قنوات متطورة ومتفتحة وفيها حرية التعبير و الاختيار . عكس القنوات الوطنية فهي قنوات في دائرة مغلقة لا جديد يذكر .

س9 الجرائد التي تطلع عليها.

نجد نسبة 80 بالمئة من مجتمع العينة يطالعون الجرائد العربية و هذا راجع إلي أن اغلب أفراد العينة يتقنون اللغة العربية بطريقة جيدة بالإضافة إلي أن باللغة العربية تكون المطالعة أسهل .

في حين نجد نسبة 20 بالمئة من أفراد العينة يطالعون الجرائد الفرنسية فهم يظنون ان اللغة الفرنسية أرقى من العربية وان التحضر يكمن في اللغة الفرنسية لا اللغة العربية وهذه الفنة لم تفهم معنى الحقيقي للغة .فهذه الفنة هدفها التباهي لا المعرفة

س10 أتلتزم بلغة واحدة خلال حصص الدراسة في الجامعة

نلاحظ من خلال النتائج المتحصل عليها أن نسبة 57 بالمئة يقولون نعم نلتزم بلغة واحدة خلال حصص الدراسة في الجامعة في حين نجد نسبة 43 بالمئة لا يلتزمون بلغة واحدة و هذا راجع الي دور الأستاذ أيضا فربما الأستاذ في حد ذاته لا يلتزم بلغة واحدة في درسه فكيف للطلاب ان يلتزم.

-س11 أيلتزم أستاذك بلغة واحدة خلال المحاضرات و التطبيقات

يظهر لنا من النتائج أن اغلب أفراد العينة و ذلك بنسبة 70 بالمئة يرون التزام الأستاذ بلغة واحدة أثناء حصص المحاضرات و التطبيقات في حين ترى فنة أخرى بنسبة 30 بالمئة أن الأساتذة لا يلتزمون بلغة واحدة خلال المحاضرات و التطبيقات

-س12 المزيج اللغوي للأساتذة الجامعين يشكل عائق أم لا

نستنتج من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول ان نسبة 35 بالمئة من أفراد العينة يرون ان المزيج اللغوي للأساتذة يشكل عائقا لفهمه أما نسبة 65 بالمئة من أفراد العينة يرون انه لا يوجد عائق في المزيج اللغوي للأساتذة و هذا راجع إلي أن هذه الفنة تتقن مجمعة من اللغات وليس لها مشكل في

المزيج اللغوي عكس الفنة التي ترى أن المزيج اللغوي مشكل لأنهم في الأصل لا يتقنون اللغة جي فمثلا الأستاذ عندما يتكلم بالامازيغية بطبيعة الحال الذي لا يفهم الأمازيغية تكون عنده عائق. عكس الذي بفهم الأمازيغية وينطقها فهو لا يوجد عنده مشكل ولا عائق في المزيج اللغوي لأنه يفهم .و لهذا نجد المتحدثون بالامازيغية ليس لديهم إشكال في فهم اللغات فهم يكون المزيج اللغوي الذي يستخدمه

الأستاذ يفهمه الطالب المتحدث بالامازيغية عكس الطالب الذي لا يفهم الأمازيغية فيصعب عليه الفهم  
ويكون لديه عائق في الفهم .

يعتبر البحث في الواقع اللغوي الجزائري من المواضيع المعقدة والشائكة لارتباطه بالواقع السياسي والاثنوغرافي للبلاد. الذي يضيف علي البحث نوع من الحساسية تفرض علينا التعامل الحذر مع مجمل القضايا و الوقائع .

وعلي العموم تمكنا من خلال هذه الدراسة في واقع الازدواجية اللغوية في الجزائر من استخلاص مجموعة من النتائج نحسب أن نكون قد وفقنا في الوصول إليها .

1- تعد الازدواجية اللغوية ظاهرة عامة، تعني استعمال الفرد أو المجتمع لأكثر من لغة، في حين تعني الثنائية اللغوية استعمال الفرد أو المجتمع لمستويين لغويين من نفس اللغة.

تنقسم الازدواجية اللغوية إلي ازدواجية فردية و ازدواجية لغوية اجتماعية . فالأولى خاصة بالإفراد وهي تتنوع حسب درجة اكتساب اللغة ومرحلة الاكتساب...و الثانية خاصة بالمجموعات وهي أيضا أنواع .حسب حجم الفئة المستعملة للغتين ،أما جزء من المجتمع ،أو بعض الفئات العرقية من المجتمع أو كل المجتمع .

3- تتعدد عوامل وجود ظاهرة الازدواجية اللغوية في المجتمعات أهمها .الاستعمار ،الهجرة ،العلاقات الثقافية و الاقتصادية بين البلدان.، الوحدة .

4- تعد الجزائر من الدول التي تشهد ظاهرة الازدواجية اللغوية تنقسم فيها اللغات الثلاث ، اللغة العربية واللغات الأمازيغية و اللغة الفرنسية الأدوار و الوظائف.

5- يظهر علي المستوى هذه الازدواجية خمسة أزواج لغوية.

اللغة العربية الفصحى/ اللغات الأمازيغية

اللغة العربية الفصحى / اللغة الفرنسية

-اللغة العربية الدارجة/ اللغات الأمازيغية

اللغة العربية الدارجة / اللغة الفرنسية

اللغات الأمازيغية / اللغة الفرنسية

6- يحظى الزوج اللغوي ،اللغة العربية الفصحى /اللغة الفرنسية بحضور متميز إذ تسيطر اللغتان علي مختلف المؤسسات و الهيئات الرسمية ، في حين تكتفي الأزواج اللغوية الأخرى بالاستعمال اليومي بين الأفراد فقط.

- 7- تشكل اللغة محورا رئيسا في العملية المؤسساتية ، إذ لا يمكن لأي عملية تواصلية أن تتم داخل المؤسسة دون اللغة ، والعمل داخل المؤسسة متوقف على مدى نجاح هذه العمليات التواصلية.
- 8- تسيطر اللغة العربية الفصحى على مجمل الاستعمالات داخل المؤسسة الجزائرية خاصة المؤسسات الخدمية في حين سجلنا شبه تهميش لها في المؤسسات الاقتصادية التي تعتمد اللغة الفرنسية بشكل كبير.
- 9- استعمال محتشم للغات الأمازيغية في المؤسسة الجزائرية ، اقتصر على بعض المؤسسات التعليمية، وبعض الصحف التابعة لبعض الأحزاب النشطة في منطقة القبائل.
- 10- تشهد المؤسسة الجامعية كغيرها من المؤسسات الجزائرية ظاهرة الازدواجية اللغوية.
- 11- تظهر كل الأزواج اللغوية المشكلة من اللغات الثلاث .حيث تحظى الأزواج اللغوية الآتية باستعمال على المستوى الشفوي غير الرسمي و هي. اللغة العربية الدارجة/الأمازيغيات ، الدارجة/الفرنسية، الأمازيغيات/الفرنسية.
- في حين يحظى الزوج اللغوي ،اللغة العربية الفصحى/اللغة الفرنسية بالاستعمال على المستويين الشفوي والكتابي ،الرسمي وغير الرسمي.
- تتعدد عوامل هذا الازدواجية وأسباب وجودها في الإدارة الجامعية أهمها،
- 12-عدم تعريب بعض التخصصات الجامعية،كالهندسة مثلا،مما اثر على لغة الإدارة فنشأت الازدواجية ،بين اللغة العربية التي قرر إدخالها إلى الإدارة الجزائرية ،فلحق الإدارة الجامعية شيء من هذا القرار في حين عدم تعريب التخصصات أبقى على اللغة الفرنسية .
- 13 – سيطرة بعض الإطارات المفرنسة على الوظائف العليا في الإدارة ساهم في الإبقاء على اللغة الفرنسية اختلاف لغة الدراسة بين العمال ،فالبعض درس باللغة الفرنسية ،والبعض الآخر التحق بالتعليم المعرب
- 14 – عدم وجود سياسة لغوية واضحة ،يتحدد من خلالها وضع اللغة أو اللغات في الإدارة
- 15– للازدواجية اللغوية اثر في العملية ، خاصة وان اللغات المستعملة في هذه المزوجة لا تستند إلى مرجعية تدعم إبقاءها.



## مقترحات وتوصيات


- نجد في آخر البحث من الضروري أن نقترح مجموعة من التوصيات نحسب أنها مهمة و نذكر منها .
- اختيار لغة للمؤسسة تكون لغة مشتركة و موحدة ليسهل التواصل بين الإداريين و الطلبة و كل العمال داخل المؤسسة
  - ضرورة وضع قواعد و قوانين تلزم جميع العمال داخل المؤسسة استعمال اللغة التي أقرتها القرارات
  - اختيار لغة أجنبية واحدة ، للتعامل بها مع مؤسسات أجنبية أخرى داخل البلاد أو خارجه
  - توحيد لغة المؤسسة ، إذ لا فرق بين لغة العمال في الأواسط العليا و لغة العمال في الأواسط الدنيا و لغة الطلبة .
  - للقضاء علي الازدواجية اللغوية " الفاحشة " كما يسميها البعض خاصة في المؤسسات التعليمية كالجامعة، يجب توحيد لغة التعليم ، وبما أن القرارات والمراسم الوزارية اغلبها تنص على أن اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية للبلاد، وتنص قرارات التعريب على انه لا يجب التعامل داخل المؤسسات العمومية إلا بهذه اللغة " اللغة العربية الفصحى"،فانه إذ تعربت الفروع التي لا يزال التعليم فيها مقرر باللغة الأجنبية ، كفرع الطب والصيدلية و الهندسة...ستتوحد لغة المؤسسة ككل ونقضي بالتالي على ظاهرة الازدواجية اللغوية.
  - إنشاء أقسام خاصة تابعة للمؤسسات كما كان الحال في سنوات التعريب الأولى ، تعني بالتعليم اللغة التي تمى اختيارها كلغة للمؤسسة ، وتجبر كل الإداريين على تعلمها.
  - وضع اللغة ضمن شروط التوظيف ، فكل شخص يريد العمل في المؤسسة من المؤسسات تابعة للدولة يشترط فيه معرفة اللغة التي تسير بها المؤسسة.



# الملحق

في إطار انجاز مذكرة ما ستر تخصص علوم اللسان و المعنونة بالازدواجية اللغوية في الجزائر (جامعة بجاية)  
نود منكم الإجابة عن الاسئلة المطروحة في اطار الاستبيان و احيطكم علما ان الاجابات المقدمة من طرفكم تعبر عن ارائكم  
الشخصية كما انها

ستحظى بالسرية التامة لن تتعدى خدمة و اثناء البحث العلمي

بيانات شخصية 

الجنس  ذكر  انثى  
مكان الإقامة  مدينة  ريف

بيانات عن الممارسة اللغوية

ماهي اللغة التي تستخدمها داخل البيت؟

الدارجة  
 الأمازيغية  
 منزلي

ماهي اللغة التي تميل إلى استعمالها أثناء حديثك اليومي؟

الدارجة  
 الأمازيغية  
 لغة أخرى

ماهي؟ .....

ماهي اللغة التي تود تعلمها بإتقان؟

العربية الفصحى  
 الأمازيغية  
 الفرنسية  
 لغات أخرى

ماهي؟ .....

ماهو الانتماء الثقافي للجزائر (رتب حسب الأهمية) من (1) إلى (5)؟

بلد اسلامي  
 بلد عربي  
 بلد امازيغي  
 من بلدان المغرب العربي  
 بلد افريقي

هل تعتقد ان تدريس الامازيغية في المدارس و الجامعات؟

مهم  
 نوعا  
 غير مهم

ماهي اللغة التي تجيد المطالعة بها؟

العربية الفصحى  
 الامازيغية

الفرنسية  
هل يمكنك الالتزام باستخدام لغة واحدة خلال حديثك اليومي ؟

م   
لا   
لماذا.....

ماهي القنوات التلفزيونية التي تفضلها ؟

الليبية   
الالمانية   
الفرنسية   
حدددها.....؟

ماهي الجرائد التي تطلع عليها ؟

العربية   
الفرنسية   
اتلتزم بلغة واحدة خلال حصص الدراسة في الجامعة ؟

نعم   
لا   
لماذا.....

ايلتزم اساتذتك بلغة واحدة خلال المحاضرات و التطبيقات ؟

نعم   
لا   
لماذا.....

هل سيشكل المزيج اللغوي للأساتذة الجامعيين عائقا لفهمه ؟

نعم   
لا   
لماذا.....  
لماذا.....



# فهرس الموضوعات

المقدمة ..... ا ب ج.

التمهيد ..... 1

الفصل الأول. الازدواجية اللغوية والمؤسسة في الجزائر..... 8

المبحث الأول. الازدواجية اللغوية ، مفهومها، أنواعها وعوامل وجودها..... 8

1- مفهوم الثنائية اللغوية..... 9

2- مفهوم الازدواجية اللغوية..... 10

ا- الازدواجية اللغوية لغة و اصطلاحا..... 10

ب- أنواع الازدواجية اللغوية..... 11

الازدواجية اللغوية الفردية..... 11

مفهوم الازدواجية اللغوية الفردية..... 11

أنواع الازدواجية اللغوية الفردية..... 12

الازدواجية اللغوية الاجتماعية..... 15

مفهومها..... 15

أنواع الازدواجية اللغوية الاجتماعية..... 16

عوامل وجود ظاهرة الازدواجية اللغوية..... 17

المبحث الثاني الازدواجية اللغوية في الجزائر..... 19

اللغات في الجزائر..... 20

اللهجات العربية الجزائرية..... 22

25.....	اللغات الأجنبية في الجزائر
26.....	الأزواج اللغوية في الجزائر
30.....	المبحث الثالث .اللغة و المؤسسة في الجزائر
30.....	مفهوم المؤسسة
31.....	علاقة اللغة بالمؤسسة
32.....	أشكال الاتصال داخل المؤسسة
34.....	اللغة في المؤسسة الجزائرية
34.....	اللغة العربية في المؤسسة الجزائرية
37.....	اللغة الأمازيغية في المؤسسة الجزائرية
38.....	اللغة الفرنسية في المؤسسة الجزائرية
40.....	<b>الفصل الثاني.واقع الازدواجية اللغوية في الجامعة</b>
41.....	المبحث الأول. الأسس المنهجية للدراسة الميدانية
42.....	أدوات البحث
43.....	مراحل بناء الاستبيان
45.....	المبحث الثاني . عرض نتائج الاستبيان
53.....	المبحث الثالث . تحليل نتائج الاستبيان
58.....	الخاتمة
62.....	الملحق
65.....	الفهرس
67.....	فهرس المصادر والمراجع



# فهرس المصادر والمراجع

## مراجع باللغة العربية

- احمد بن نعمان، التعريب بين المبدأ والتطبيق، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1981.
- أندري مارتني، مبادئ في اللسانيات العامة، ترجمة سعدي الزبير، دار الأفاق، (د ت).
- تمام حسان، اللغة بين المعيارية و الوصفية، عالم الكتب، مصر ط2، 200.
- إبراهيم الأعمش، أسس المحاسبة العامة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية ط2، 1992.
- مشال زكريا، قضايا السنوية تطبيقية، دار العلم للملايين، بيروت ط1، 1993.
- نايف معروف، خصائص العربية وطرق تدريسها، دار النفائس، بيروت ط1 1985.
- إبراهيم عبد العزيز شيحا، أصول الإدارة العامة، توزيع المعارف بالإسكندرية، مصر 1999.

## مراجع باللغة الأجنبية

- 8 - Abdou al imam . langues maternelles et citoyenne en Algérie .édition dar e Gharb. Oran , 2004.
- 9- louis jean Calvet , la sociolinguistique , 2eme édition , France, 1996.
- 10- William labov ,sociolinguistique , les édition de minuit, 1976.

## دوريات و المجلات

- 1- الجريدة الرسمية ، الجمهورية الجزائرية ، 1968.
- 1- الجريدة الرسمية الجزائرية ، 8 ع 80 عام 1391 هـ 1971.
- 1- الموسوعة الصحفية العربية، للتربية و الثقافة و العلوم، تونس، 1995.